اهل بيت الرحمة

تاريخ 2023/1/1

تأليف

الشيخ كرار الامامي

السيد حسين جاسم محمد هادي

كتاب اهل بيت الرحمة

مقدمة

ليس من شك في أن اهل بيت رسول الله

مكانة ومرقدة مقدس في الذهنية الإسلامية

الانسان المسلم وموقع مهم في الوجدان الانسان برمتة

فكرت الكتاب للتوعيت الناس *وتغذة* ذهنهم بل معلومات

كتاب يتكلم عن نسب وقصص وحيات المعصوم

يجب علينة الاهتداية بل الإسلام الصح

والتعرف على الذين جاهدو في دين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

هاذ الكتاب الهدف منة لمعرفت المعصوم وحياتة

ما كلمت معصوم ؟

ج/ يُطلق لقب المعصومون على الأربعة عشر معصوم في عقيدة الشيعة، وهم رسول الله محمد وابنته فاطمة الزهراء والأئمة

كتاب اهل بيت الرحمة

وفاطمة. ة بأنهم مخولون من نسل الإمام الأول علي بن ا الاثنا عشر

لذلك عصمهم الله من الذنوب والمعاصي، من الله بنشر تعاليم الإسلام

روى الخوارزمي بإسناده عن ابن عباس ، قال : قال - رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (لو كان الحُسن شخصاً لكان فاطمة ، بل هي أعظم ، إن فاطمة ابنتي خير أهل الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً) مقتل الحسين ١/ ٦٠ .٢ – روى السمهودي بإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لفاطمة : (إن الله غير معذبك ولا ولدك ، وفي رواية أخرى : ولا أحداً من ولدك) جواهر العقدين ، العقد الثاني ، الذكر الثاني : ص ٢١٦ ، عوالم العلوم : ص ٤٤ رقم ١ .٣ – روى الشيخ عبد الله البحراني بإسناده عن ابن عباس ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : (ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين) نفس المصدر السابق : ص ٤٦ رقم

بسم الله الرحمن الرحيم

الستشفاع بل معصوم مثل ادعي المعصوم بشفائي

1_قال الله تعالى {(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}

2_فهم وسيلة بل شفاعة عند الله

كتاب اهل بيت الرحمة

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين لاسيما نبي الرحمة وخاتمهم محمد بن عبد الله وعلى اله الطيبين الطاهرين وعلى التابعين هم با حسان الى يوم الدين قال الله تعالى في القران الكريم (قل لا أسلكم عليه أجراً إلأ المودة في القربى)أيضاً (يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)

وروى احاكم الحسكاني في كتابة ذيل الأية (36)من سورة النور والثعلبي وأبو العباس ابن احجام في تفسير كما في البرهان ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم)قرأ هذه الاية (في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها با الغدو ولاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله إقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار)

فقال رجل فقال أي بيوتٍ هذه يا رسول الله قال (بيوت الأنبياء)

فقام إليه أبو بكر فقال يارسول الله هذه البيت -لبيت علي وفاغطمة -منها قال (نعم من أفا ضلها)

علينا الهتداية في عترت محمد واله محمد الطيبين الطاهرين

اللهم صلي على محمد واله محمد كما صليت على يعقوب واله يعقوب وانت ارحم الراحمين

النبي الأكرم محمد بن عبد الله (ص)

مـــــــــــــــيلاده و نشـــــــــــــأته

ولد سيدنا محمد (صلى الله عليه و سلم) في 12 ربيع الأول من عام الفيل (ما يوافق حوالي عام 571 من السنة الميلادية) في مكة في شعب أبي طالب.

والده عبد الله بن عبد المطلب من قبيلة قريش، توفي قبل مولد الرسول (صلى الله عليه و سلم)، أما أمه فهي آمنة بنت وهب، توفيت و عمره ست سنوات.

أرضعته حليمة السعدية مدة حولين كاملين، و يروى أنه في فترة رضاعته أصبحت بادية بن سعد مخضرة و أغنامها ممتلئة الضرع، و حلت بها بركة لم تشهدها من قبل.

عند وفاة آمنة، تكفل بمحمد جده عبد المطلب ثم بعد وفاته عمه أبو طالب

شـــــــبابـــة

إشتغل محمد (صلى الله عليه و سلم) كراع للغنم لمساعدة عمه ثم بعد ذلك بالتجارة. و عرف بين أهل قريش بأمانته فكانوا يلقبونه بالأمين

روي عن الرسول (صلى الله عليه و سلم) أنـه لــم يسجد لصنم قط كما أنه لم يكن صاحب لهو و لعب

زواجـــــــــــة

تزوج خديجة بنت خويلد و سنه خمس وعشرون سنة بينما كانت تبلغ من العمر أربعين سنة. و كانت خديجة رضي الله عنها ذات تجارة و مال، و هي من عرض على محمد الزواج لما رأت منه من أمانة.

كانت خديجة أول من تزوج الرسول (صلى الله عليه و سلم) و لم يتزوج بغيرها حتى ماتت و مكث معها خمسا و عشرين سنة، و هي أول من أسلم.

الــدعــوة و نـــزول الــوحــي

كان محمد (صلى الله عليه و سلم) قد اعتاد أن يخرج إلى غار حراء للتعبد، فيأخذ معه الطعام والشراب و يمكث هنالك لمدة. و حين بلغ من العمر أربعين سنة، جاءه جبريل عليه السلام و هو بغار حراء، وهناك جاء نزول الوحي لأول مرة، و أول ما نزل بداية سورة العلق: { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ }. و استمر الوحي بعد ذلك في النزول مدة ثلاثة و عشرين عاما.

بــــدأ الـــــدعــــــوة

بدأت دعوة النبي (صلى الله عليه و سلم) إلى الإسلام سرا خوفا من قريش و بطشتهم بالمسلمين، و بعد مرور ثلاث سنوات نزل الوحي يأمر بالجهر بالدعوة.

بــــدأ الاســـــــــــلام

- بدأ الإسلام بالإنتشار شيئا فشيئا في مكة، و بدأ مع ذلك النزاع بين قريش و المسلمين، و اشتدوا عليهم لسنوات مما جعل محمد يخرج بالمسلمين إلى يثرب بعد أربعة عشر عاما من الدعوة. و هكذا جاءت الهجرة النبوية عام 622 من الميلاد، و استقبله مسلمو المدينة بفرح شديد و سموا بالأنصار لنصرتهم للرسول (صلى الله عليه و سلم)، و سميت يثرب بالمدينة (مدينة الرسول) أو المدينة المنورةو من المدينة تأسست دواعم

الدولة الإسلامية و استمر نشر الإسلام و فتحت

دامت الدعوة .مكة و أسلمت معظم قبائل العرب

إلى الإسلام حوالي ثلاثة و عشرين عاما ، نزل فيها

القرآن الكريم هاديا و مشرعا للمسلمين حتى نزلت

آخر آية في حجة الوداع : {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ

وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً}

وفـــاة الــنــبــي مــحــمــد

تاريخ استشهاد النبي الاكرم صلى الله عليه

وآله 28صفر، 11هـ

دفن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

في بيته الملاصق للمسجد النبوي الشريف

بــالـمـديـنـة الـمـنـورة

وقد تولى امير المؤمنين تجهيزه ولم يشاركه

احد فيه فقام امير المؤمنين علي عليه الصلاة

والسلام بتغسيله وتكفينه والصلاة عليه ودفـــنـــه

فقد تم تسميم رسول الله من يد اشر خلق الله من النساء وهي عائشة بنت ابي بكر عليها لـــعـــائـــن اللــــه ابـــداًودائـــمـــن

____

الـــسيدة فاطمة الزهراء عليها السلا

م (5 للبعثة- 11 هـ) بنت النبي محمدصلى عليه وآله وسلم، (أمها السيدة خديجةعليها السلام،) وزوجها (الإمام علي عليه السلام،) وهي أحد أصحاب الكساء الخمسة، الذين تعتقد الإمامية بعصمتهم. ومن أولادها (الإمام الحسن، والحسين عليهم السلام،) وزينب عليها السلام، وهي المرأة الوحيدة التي اصطحبها النبي (ص) لمباهلة نصارى نجران. خصّتها سورة الكوثر، وشملتها آيات التطهير، والإطعام، ووردت في حقّها وفضيلتها أحاديث لولاك والبضعة؛ حيث اعتبرها أبوها بضعة من نفسه وغضبها غضب الله ورضاها رضاه

مــراحـــل الـــطـــفـــولـــة.

ولم ترد أخبار كثيرة عن مرحلتي الطفولة وما بعدها للسيدة فاطمةعليها السلام، وما ورد هو صحبتها لأبيها في مواجهة المشركين

وأذاهم إياه، وحضورها في شعب أبي طالب وهجرتها إلى المدينة برعاية الإمام علي عليه السلام.

النـــــــســـــب الـــشـــريـــف.

هي: فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بنالنضر وهو قريش بن كنانة، بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

اخـــــواتـــــــهـــــا

خوتها: لفاطمة ثلاثة إخوة وثلاث أخوات، كلهم أشقاء من أبيها النبي محمد وأمها خديجة بنت خويلد إلا أخيها إبراهيم بن محمد فهو من سرّية

النبي مارية القبطية ، وإخوتها هم: القاسم بن محمد وزينب بنت محمد ورقية بنت محمد وأم كلثوم بنت محمد وعبد الله بن محمد وإبراهيم بن محمد. وفاطمة هي أصغر بنات النبي

بــــعـــــد الـــهـــجــــــر ة

وبعد هجرتها إلى المدينة رغم كثرة الذين أقدموا على خطبتها، تزوجت مع الإمام عليعليه السلام، وذلك في سنة 2 للهجرة، ومن نشاطاتها الاجتماعي بعد الهجرة صحبتها للنبيصلى الله عليه وآله وسلم في بعض المعارك ومنها فتح مكة.

وبعد هجرتها إلى المدينة رغم كثرة الذين أقدموا على خطبتها، تزوجت مع الإمام عليعليه السلام، وذلك في سنة 2 للهجرة، ومن نشاطاتها الاجتماعي بعد الهجرة صحبتها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض المعارك ومنها فتح مكة

بـــعـــد وفـــــات الـــنـبـــي مـــحـــمـــد .(ص)

وبعد وفاة رسول الله، بويع لأبي بكر في السقيفة على أن يكون هو الخليفة على المسلمين، لكنّ الزهراءعليها السلام رفضت البيعة؛ لما رأت فيها نقضاً لبيعة الغدير التي أكّد فيها النبي باستخلاف علي بن أبي طالب بعده لتولي أمور المسلمين. ومُنعت فاطمة من الإرث وكذلك التصرف في الأموال التي قد خصّص لها النبيصلى الله عليه وآله وسلم في قضية فدك، وعليه ألقت خطبةً عُرفت بالخطبة الفدكية

وقد أصيبت أثناء اقتحام منزلها من قبل أنصار أبي بكر بأمر منه وتحت إشراف عمر بن الخطاب لأخذ البيعة من الإمام علي وممن كان معه في البيت عنوةً – وذلك بعد رحيل أبيها بقليل– مما ألزمها الفراش في الفترة الأخيرة من عمرها، إلى أن أودى بها ذلك في 3 جمادى الآخرة سنة 11 للهجرة. وقد وُوري جثمانها الثرى ليلاً وبطلب منها خُفية.

تسبيحات الزهراء ذِكر علّمها النبي الأعظمصلى الله عليه وآله وسلم إياها، ومصحف فاطمة الذي

يشتمل إلقاءات ربانية تلقّتها فاطمة، وجمعه الإمام عليعليه السلام في صحيفة، تَداوَلها الأئمة من ولدها، إلى صاحب العصرعجل الله تعالى فرجه.png كما تعتقد الشيعة.

من ألقابها: الزهراء، والبتول، وسيدة نساء العالمين، ومن كناها أم أبيها وأم الأئمة.

وقد عبّروا عن ذكرى استشهادها تحت عنوان أيام الفاطمية، وأسماء "فاطمة" و"الزهراء" من الأسماء المحبّبة لتسمية الإناث، لدى الأسر في الأوساط الشيعية

الاســـــم واللـــــقـــب والـــكـــنـــيـــة

هي فاطمة بنت محمد بن عبد الله نبي الإسلام وأمها خديجة بنت خويلد.[١] قد عدّوا لها ألقاباً كثيرة تصل إلى ما يقارب 30 لقباً.[٢] ولكلّ واحدة منها دلالة خاصة بها.[٢] من أشهر هذه الألقاب: الزهراء، الصديقة، المحدّثة،[٤] البتول، سيدة نساء

العالمين، المنصورة، الراضية، والمرضية.[٥] كما حملت من الكنى: أم أبيها، أم الأئمة، أم الحسن وأم الحسين وأم المحسن.[٦]

والمشهور إنما سمّاها النبي "فاطمة"؛ لأنّ اللّه فَطَمها ومحبيها[٧] أو ذريّتها ووُلدها، عن النار.[٨] وأشهر ألقابها الزهراء، وقد تسمّى به غالباً، ويقترن مع اسمها أحياناً، فيقال فاطمة الزهراء، أي: النور الساطع والضياء اللامع.[٩]

حـــيـــاة الـــزهـــــراء

تُعدّ الزهراء عليها السلام الرابعة أو الخامسة -على قول- من أولاد النبي،[١٠] وأمّها السيدة خديجة، هي أولى زوجات النبي (ص).[١١] وقد أجمع المؤرخون أنّ مولدها كان في مكة وبالتحديد في بيت السيدة خديجة، الواقع في زقاق العطارين وزقاق الحجر بالقرب من المسعى.[١٢]

الـــــولادة والـــــنـشــــأة

ولادتها في اليوم 20 جمادى الآخرة.[١٣] وبناءً على الرأي السائد لديهم، ولدت الزهراء في السنة الخامسة للبعثة النبوية.[١٤] أما الثابت عند أهل السنة والجماعة، أن ولادتها كانت قبل البعثة بخمس سنوات.[١٥] وأثبته المفيد والكفعمي في السنة الثانية من البعثة.[١٦]

نظراً لقلة النصوص التاريخية حول حياة فاطمة عليها السلام في الطفولة -حتى فترة ما قبل زواجها بالإمام علي (ع)- يصعب التعرّف على مفاصل حياتها في هذه المرحلة. فقد كانت شاهدا على التصرفات التعسّفية المفروضة من قبل مشركي قريش الموجّهة لوالدها محمد بن عبد الله (ص)، وذلك بعد أن ظهرت الدعوة النبوية إلى العلن.[١٧] بالإضافة إلى ذلك، لم تمض من طفولتها إلا بضع سنوات، حتى دخل بنو هاشم ومناصري النبي في ظروف المقاطعة الشاملة، أيام شعب أبي طالب.[١٨]

كما فقدت أمّها أيام طفولتها، وارتحل أبو طالب عمّ أبيها -وهو محامي الرسول (ص)

الأول بـعـد وفـاة جـده عـبـد الـمـطـلـب

ومن أهم الأحداث في هذه المرحلة، هي مؤامرة قريش لقتل الرسول،[٢٠] وهجرة النبي من مكة إلى المدينة ليلاً،[٢١] وبالتالي هجرتها مع سائر الفواطم إلى المدينة تبعاً لهجرة والدهاصلى الله عليه وآله وسلم وذلك تحت رعاية علي بن ابي طالب(ع).[٢٢]

الـخـطـبـة والـزواج

التاريخية بأن كبار الصحابة أقدموا على خطبتها بعد الهجرة إلى المدينة، إلا أن من بين الجميع، كان علي عليه السلام هو المختار؛ ليصبح صهراً للنبيصلى الله عليه وآله وسلم.[٢٣]

يرى البعض في انتقال الرسول إلى المدينة وقيادته للأمة، العامل المهم للمكانة المرموقة التي حظيت بها بنت رسول الله بين المسلمين.[٢٤]

فإلى جانب ذلك، ما نالته فاطمة عليها السلام من العناية الخاصة من قبل النبي وأيضاً مواصفاتها الشخصية قياساً بنساء المجتمع آنذاك،[٢٥] كان المحفّز في مبادرة الأشخاص لخطبة بنت الرسول]

وأقدم بعض كبار قريش من معتنقي الإسلام الاوائل، أو من أصحاب المال، إلى خطبة السيدة فاطمة عليها السلام.[٢٧] ونقل أن أبا بكر وعمر،[٢٨] وعبد الرحمن بن عوف أيضاً أقدموا على ذلك.[٢٩] فلم ينل أحد منهم القبول.[٣٠] فكان يأتى الردّ من الرسول لهم: [يا فلان] انتَظِر بها القضَاء.[٣١] أو كما ذكرت بعض الروايات قال أحدهم لآخر: "إنه ينتظرُ أمرَ اللّه فيها".[٣٢]

وفي موقف أن الرسول أقسم بالله بأن لو كان في أهل بيته خيراً من علي زوّجها إياه،[٣٣] وقال: "ما أنا زوّجتك ولكن الله زوّجك".[٣٤] تقول بعض الروايات أن جبرئيل أمر الرسول (ص) ليزوّجها علياً، فإن الله قد رضيها له ورضيه لها.[٣٥]

كان يمرّ ابن أبي طالب -كسائر المهاجرين- بظروف صعبة في الشهور التي تلت الهجرة إلى المدينة،

فباع درعه إزاء الصداق باقتراح من النبيصلى الله عليه وآله وسلم.[٢٦]

ودار العقد في المسجد والناس حضور،[٢٧] وتعددت الأقوال في تاريخ العقد.[٢٨] وذهب المشهور إلى أن تاريخه هو السنة الثانية للهجرة، حسب أغلب المصادر.[٢٩]

وكان الزفاف في شهر شوال أو ذي الحجة، من السنة الثانية للهجرة، بعد غزوة بدر على المشهور،[٤٠] أو في السنة الثالثة بعد أحد.[٤١]

الأولاد

اتفقت كلمة الباحثين على أن كلاً من الحسن،[٤٢] والحسين،[٤٣] وزينب،[٤٤] وأم كلثوم،[٤٥] هم أولاد [٤٦] وبناء على ما ..الزهراء وعلي عليهما السلام 1 ورد في مصادر الشيعة وبعض مصادر السنة، هناك ولد آخر اسمه مُحسِن[٤٧] (أو مُحسّن) للزهراء الذي طرحته على إثر ما تعرضت له بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله وسلم بقليل.[٤٨]

الـمـنـزلـــة عـــنــد الـلـــه ونـبــيـه

قال رسول الله (ص)

ابْنَتِي فَاطِمَةُ فَإِنّهَا سَيّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ « الْأَوّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَهِيَ بَضْعَةٌ مِنّي، وَهِيَ نُورُ عَيْنِي.[٧٩]

أن الزهراء عليها السلام تتصدر الأئمة الأطهار -من ولدها- في المرتبة والمنزلة، وذلك بعد أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزوجها، علي بن أبي طالب (ع)

عرف بحديث لولاك

يُناط خلق السموات بخلق فاطمةعليها السلام

ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والإمام

علي عليه السلام

عن النبي أنه قال: يغضب الله لغضبها، ويرضى لرضاها.[٨١]

الــــزهــراء الـــمــــــحـــــدّثـــــة

أن الملائكة كانت تهبط من السماء، فتناديها
فتقول: يا فاطمة، الله اصطفاك وطهّرك على نساء
العالمين...فكانت تحدّثهم ويحدّثونها.[ملاحظة
٢]فكما نقل حديثها مع الملائكة في حياة
النبي،[٨٢] كذلك ثبت بعد وفاته (ص)، ومنه ما كان
من أجل الإخبار والتنبيه بما سوف يحصل لأولاد
الرسول ومحبي أهل البيت. وقام الإمام علي بجمع
تلك الإلهامات للزهراء عليها السلام في مصحف
يعرف بمصحف فاطمة.[٨٣]

المودة في القربى

الله أوصى المسلمين بمحبة ذوي القربى بناء على
آية 23 من سورة الشورى المشهورة بآية

المودة.[٨٤] والمتفق بأن مصاديقهم علي وفاطمة والحسنان بالتحديد

سبب وفاتها والتاريخ

حادثة حرق الدار أو حادثة كسر الضلع هي حادثة ترويها مصادر شيعية متعددة يذكر فيها بأن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب اقتحم بيت علي بن أبي طالب وفاطمة بنت النبي محمد، وأحرق الباب وعصر فاطمة الزهراء خلف الباب مما أدّى إلى كسر ضلعها وإسقاط جنينها المحسن بن علي. وهي حادثة ينكرها أهل السنة والجماعة

تاريخ الوفاء

قد اتفقت كلمة المؤرخين على أنّها توفيت سنة 11 للهجرة، وإنما اختلفوا في تحديد شهره ويومه،

والمشهور أنّها استشهدت فى الثالث من جمادى الآخرة، ومستند هذا القول، رواية عن أبي عبد الله الصادق (ع)، وذهب البعض إلى القول بأنه حدث في 13 جمادى الأولى وفقاً لرواىة أخرى عن الإمام الصادق (ع)، حىث قال: إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلّى الله علىه وآله خمسة وسبعىن ىوماً.[١٢١]وذهبت جماعة من الباحثين إلى القول بأنّها عاشت بعد أبيها 40 يوماً (8 ربيع الثاني).[١٢٢]وهناك أقوال أخرى.[١٢٤

ولادة امــــيـــر الــمــؤمـــنــي

ولد امير المؤمنين عليه السلام في جوف الكعبة في يوم ال(جمعة) في الثالث عشر من شهر رجب بعد ثلاثين سنة من عام الفيل وا؟بوه ا؟بو طالب بن عبد المطلب شقيق عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وام امير المؤمنين عليه السلام فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وكان علي عليه الصلاة والسلام واخوته اول من ولدوا من هاشميين

((كــيــفــيــة الــعــيــش فـــي الـــكــعــبـــة

قال يزيد بن قعنب: كنت جالساً مع العباس بن عبد)) المطلب ما بين فريق بني هاشم الى فريق عبد العزى بازاء بيت الله الحرام اذا اتت فاطمة بنت اسد بن هاشم ام امير المؤمنين علي عليه الصلاة والسلام وكانت حاملة بامير المومنين علي عليه الصلاة والسلام تسعة اشهر وكان يوم التمام

قال: فوقفت بازاء البيت الحرام وقد اخذها الطلق ، فرمت بطرفها نحو السماء وقالت: اي رب اني مومنة بك وبما جاء به من عندك الرسول ، وبكل نبي من انبيائك وبكل كتاب انزلته ، واني مصدقة بكلام جدي ابراهيم الخليل ، وانه بنى بيتك العتيق فاسالك بحق هذا البيت ومن بناه وبهذا المولود الذي في احشائي الذي يكلمني ويؤنسني بحديثه ، وانا موقنة انه احدى اياتك ودلائلك لما يسرت علي ولادتي

قال يزيد بن قعنب: فرا؟ينا البيت قد انفتح من ظهره ودخلت فاطمة بنت اسد فيه وغابت عن ابصارنا ثم عادت الفتحة والتزقت باذن الله

((اســـمـــهُ عـلـيـه الـصـلاة والـسـلام))

امر الله تعالى جبرائيل ان ينادي من السماء)) لفاطمة بنت اسد ويقول: يا فاطمة سميه علياً فهو علي والله العلي الاعلى يقول: اني شققت اسمه من اسمي وادبته بادبي ووقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي))

عن محمّد بن أبي زيد الرازي، عمّن ذكره، عن الرضا (عليه السلام)، قال: (إذا نزلت بكم شدّة فاستعينوا بنا على الله، وهو قول الله: ((وَلِلّٰهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)) (الأعراف:180)، قال: قال أبو عبد الله: نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يقبل من أحد إلّا بمعرفتنا، قال: ((فَادْعُوهُ بِهَا)))

اسم الذات الالهية هو الله واهل البيت هم اسماء الله فعلي هو الله والله هو علي في المعنى وليس الذات

((علي بن أبي طالب لاهوت))

((علي لاهوت))

يقول السيد اسماعيل الشيرازي: هذه فاطمة بنت ((اسد اقبلت تحمل لاهوت الابد فا؟سجدوا ذلاً له فيمن سجد فله الاملاك خرت سجدا))

((ذكر علي والنضر اليه عبادة))

((قال رسول الله برواية عائشة : ذكر علي عبادة))

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النضر الى ((علي عبادة))

((عن عائشة ، عن ابي بكر ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النظر الى علي بن أبي طالب عبادة)) الالي المصنوعة ج1ص313

((فضائل علي بن أبي طالب))عليه السلام

((قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو اجتمعت الناس على حب علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام لم يخلق الله النار))

((حب علي ﷺ غفران للذنوب))

((قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله جعل لاخي علي بن أبي طالب فضائل لا يحصي عددها إلا الله تعالى فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولو اتى في القيامة بذنوب الثقلين))

((علي هو الحق ذاته))

((قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحق مع علي وعلي مع الحق يزل الحق مع علي حيث زال))

....

((من. يبغض علي مولده غير طهر))

((قال امير المؤمنين ﷺكذب من زعم انه ولد حلال وهو يبغضني))معجم رجال الحديث للامام الاكبر ابو القاسم

((قال رسول الله يا علي لا يبغضك الى ثلاث من حملت به امه وهي حائض او منكوح الدبر او منافق)) علل الشرائع ج1

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ((ثلاث من كن فيه فليس مني ولا انا منه، بغض علي بن أبي طالب، ونصب لاهل بيتي، ومن قال الايمان كلام))

((انما انت منذر ولكل قوم هاد، نزلت في علي))

عن ابن عباس قال لما نزلت انما انت منذر ولكل)) قوم هاد وضع ﷺيده على صدره فقال انا المنذر ولكل قوم هاد وا؟وما بيده الى منكب علي فقال انت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون بعدى

وقال منه الرحمة ((انا عامل العوامل انا مولج اللذات انا مجمع الشتات ، انا الاول والاخر ، انا الباطن والضاهر ، انا قمر السرطان ، انا شعر الزبرقان ، انا ا؟سد النشرة ، انا سعد الزهرة ، انا مشتري الكواكب ، انا زحل الثواقب ، انا غفران الشرطين ، انا ميزان البطين ، انا حمل الاكلين ،انا عطارد التفضيل ، انا قوس العراك ، انا فرقد السماك ، انا مريخ القران ، انا عيون الميزان ، انا حارس الاشراق ، انا جناح . البراق ، انا جامع الايات ، انا سر الخفيات ، انا زاجر البحر ، انا قصطاس القطر ، انا صاحب الجديدين ، انا امير النيرين ، انا محط القصاص ، انا جوهر الاخلاص ، انا سماك الجبال انا معدم الامال ، انا مفجر الانهار ، انا معذب الثمار ، انا حام الانف ، انا مشارق الشر

((فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام))

((ذو الــــــفــــــقـــــــار))

حديث سلمان ، قال رسول الله صلى الله عليه واله)) وسلم يا علي انك لاقي بعدي كذا وكذا فقال يا رسول الله ان سيفي لذو شفرتين وما انا بالفشل

ولا الذليل فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاصبر يا علي قال علي اصبر يا رسول الله))

((علي يقاتل على التاويل))

عن زيد بن ارقم قالا: قال رسول الله صلى الله عليه)) وآله وسلم انا اقاتل على التنزيل وعلي يقاتل على التاويل))

((كل من يمت يرى عـــلـــي ﷺ))

قال جميل بن صالح احد رواة الحديث: وانشدني ابو هاشم السيد الحميري رحمه الله وعلي قال:((قول علي لحارث عجب كم ثم اعجوبة له حملا يا حار همدان من يمت يرني))

((شجاعة امير المومنين عليه السلام))

دنا خالد بن الوليد من علي (عليه السلام) وكان بيده عمود من حديد ، والإمام علي (عليه السلام) منفرداً بلا سلاح .فرفع خالد العمود ليضرب رأس علي (عليه السلام) فانتزع الإمام (عليه السلام) العمود من يده ، وجعله في عنقه وفتله كالقلادة .فرجع خالد إلى أبي بكر ، واحتال القوم في كسره فلم يتهيأ له

، فأحضروا جماعة من الحدادين .فقالوا : لا يمكن انتزاعه إلا بعد حَلّهِ في النار – وفي ذلك هلاكه – ، ولما علموا بكيفية حاله ، قالوا : إن علياً (عليه السلام) هو الذي يخلصه من ذلك .فشفع أبو بكر له عند علي (عليه السلام) ، فأخذ الإمام (عليه السلام) العمود ، وفكه بإصبعه

(ضربه لعمر وخالد)

في سند حسن: قال امير المؤمنين عليه السلام ما هذا الامر الذي امرك به ثم نهاك عنه قبل ان يسلم قال امرني بضرب عنقك وانما امرني بعد التسليم فقال او كنت فاعلا فقال اي والله لو لم ينهني لفعلت قال فقام امير المؤمنين عليه السلام فاخذ بمجامع ثوب خالد ثم ضرب به الحائط وقال لعمر يا ابن صهاك والله لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف جنداً واقل عدداً .

(قتل امير المؤمنين لكبار الكفار)

عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال: لما نزل جبرائيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شد رسول الله سلاحه واسرج

دابته ، وشد علي عليه الصلاة والسلام سلاحه
واسرج دابته ، ثم توجها في جوف الليل وعلي عليه
الصلاة والسلام لا يعلم حيث يريد رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم حتى انتها(انتهيا) الى فدك
فقال فقال له رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم يا علي تحملني او احملك قال علي عليه
الصلاة والسلام احملك يا رسول الله فقال رسول
الله يا علي بل انا احملك لاني اطولك ولا تطول بي
فحمل علي على كتفيه ثم قام به فلم يزل يطول به
على علي سور الحصن فصعد علي عليه الصلاة
والسلام على الحصن ومعه سيف رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم فا؟ذن على الحصن وكبر
فابتدا؟ اهل الحصن الى باب الحصن هرابا حتى فتحوه
وخرجوا منه فيستقبلهم رسول الله وجمعهم ونزل
علي اليهم فقتل علي ثمانة عشر من عظمائهم
وكبرائهم واعطى الباقون با؟يديهم وساق رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ذراريهم ومن بقي
منهم وغنائمهم يحملونها على رىقابهم الى
المدينة فلم يوجف فيها غير رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم فهي له ولذريته خاصة دون المومنين

((استشهاد امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام))

وعن الشريف الرضي رحمه الله قال: (وبإسناد مرفوع إلى الحسن بن أبي الحسن البصري قال: سهر علي عليه السلام في الليلة التي ضرب في صبيحتها، فقال: إني مقتول لو قد أصبحت فجاء مؤذنه بالصلاة فمشى قليلا فقالت ابنته زينب يا أمير المؤمنين مر جعدة يصلي بالناس فقال: لا مفر من الأجل ثم خرج.

وفي حديث آخر قال: جعل عليه السلام يعاود مضجعه فلا ينام، ثم يعاود النظر في السماء، ويقول: والله ما كذبت ولا كذبت، وإنها الليلة التي وعدت، فلما طلع الفجر شد إزاره وهو يقول:

أشدد حيازيمك للموت

فإن الموت لاقيكا

ولا تجزع من الموت

وإن حل بواديكا

وفـــــات الامـــــام عـــــلـــــي (عليه السلام)

(شهادة الامام علي عليه السلام

في فجر اليوم التاسع عشر من شهر رمضان المبارك، عام 40 هـ، اِمتدّت يَد اللئيم ابن ملجم إلى الإمام علي (عليه السلام)، إذْ ضَرَبَهُ بسَيفِه المسموم وهو يصلي في مسجد الكوفة

الامام الحسن بن علي ابي طالب عليه السلام

لإمام الحسن المجتبى عليه السلام، (3- 50 هـ) هو الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، ثاني أئمة الشيعة، ومدة إمامته 10 سنين (40- 50 هـ)، حيث تولى الخلافة لفترة طالت حوالى 7 أشهر، ويعتبره أهل السنة آخر الخلفاء الراشدين.

الحسن بن علي الولد الأول للإمام علي (ع) وفاطمة الزهراء، والسبط الأكبر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وذكرت الأخبار أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمّاه حسناً، وكان يحبّه كثيراً. عاش سبع سنين مع النبيصلى الله عليه وآله وسلم، وشارك في بيعة الرضوان، وحضر مع أهل البيت في المباهلة مع نصارى نجران.

لم ترد معلومات كثيرة عن حياته في عهد الخليفة الأول والثاني، إلا أن عمر عيّنه كشاهد على الشورى السداسية لتعيين الخليفة الثالث، وفي فترة خلافة الإمام علي عليه السلام رافقه إلى الكوفة، وكان أحد قادة جيشه في معركتَي الجمل وصفين.

تولى الحسن بن علي (ع) الإمامة في 21 رمضان سنة 40 هـ بعد استشهاد الإمام علي (ع)، وبايعه في اليوم نفسه أكثر من أربعين ألف شخص، لكن رفض معاوية خلافته، وسيّر جيشا نحو العراق، فوجّه الإمام عسكرا بقيادة عبيد الله بن عباس لمواجهته، وذهب هو مع جيش آخر من جماعته إلى ساباط، وسعى معاوية على بث الإشاعات بين جيش الإمام الحسن (ع)؛ ليوفر الأرضية والأجواء المناسبة للصلح، وفي هذه الظروف تعرّض الإمام الحسن (ع) للاغتيال فجُرح، ونُقل إلى المدائن للعلاج، وتزامنا مع هذه الأحداث، بعث جماعة من رؤساء الكوفة رسائل إلى معاوية، وواعدوه أن يسلموا الحسن بن علي إليه أو يقتلوه، فأرسل معاوية رسائل الكوفيين إلى الحسن بن علي (ع)، واقترح عليه الصلح. وقَبِل الإمام الصلح مع معاوية، وسلّم الحكم إليه على أن يعمل بكتاب الله وسنة رسوله، ولا يعيّن خلفا لنفسه، ويضمن الأمان للناس وخاصة شيعة الإمام علي (ع)، لكن معاوية لم يف بهذه الشروط، ولقد استاء بعض أصحابه من هذا الصلح، وأعربوا عن رفضهم له بوصفهم الإمام الحسن (ع) بـ"مذل المؤمنين".

وبعد أن وقّع الإمام الصلح مع معاوية رجع سنة 41 هـ إلى المدينة، وبقي هناك حتى آخر عمره، وكان يحظى بالمرجعية العلمية في المدينة، كما أن بعض الروايات تتحدث عن مكانته الاجتماعية في هذه الفترة.

وعندما أراد معاوية أن يأخذ البيعة لولده يزيد أرسل إلى جعدة بنت الأشعث زوجة الإمام الحسن (ع) مئة ألف درهم، لتدسّ إليه السم، فنفّذت الأمر، واستشهد على أثر ذلك السم، واستنادا إلى بعض الأخبار أن الإمام الحسن (ع) أوصى أن يُدفن عند قبر النبي (ص)، لكن مروان بن الحكم وعدد من بني أمية بقيادة عائشة بنت أبي بكر منعوا ذلك، فدُفن في مقبرة البقيع.

وقد روت المصادر الشيعية والسنية الكثير من فضائل الإمام الحسن (ع)، فقد كان أحد أصحاب الكساء الذين نزلت فيهم آية التطهير، والذين تعتقد الشيعة بعصمتهم، فضلا عن آية الإطعام، وآية المودة، وآية المباهلة اللواتي نزلن في حقه وحق أمه وأبيه وأخيه، وقد أنفق الإمام مرتىن جميع

أمواله في سبيل الله، وثلاثة مرات تشاطر أمواله مع الفقراء والمحتاجين، وبناء على هذا لقّب بـ"كريم أهل البيت"، وذكرت الروايات أنه (ع) ذهب إلى الحج عشرين أو خمساً وعشرين حجة ماشياً على قدميه.

وجُمعت كلمات ورسائل الإمام الحسن (ع) وكذلك أسماء الرُواة عنه في كتاب "مسند الإمام المجتبى (ع)".

الإمام الحسن (ع) هو الولد الأول للإمام علي (ع) وفاطمة الزهراء (ع)، والسبط الأكبر للنبي (ص)،[١] وهو هاشمي قرشي.

الاسم والكنية والألقاب

سماه النبي (ص) بالحسن،[٢] وورد في بعض الروايات أن هذه التسمية كانت من قبل الله تعالى،[٤] كما أن اسمي الحسن والحسين يعادلان اسمي شَبَّر وشَبير (أو شَبّير)[٥] اسمي ابني النبي هارون(ع)،[٦] ولم تسبق هذه التسمية عند العرب قبل الإسلام.[٧]

كانت كنيته على ما ورد في معظم المصادر أبا محمد،[٨] وذكرت له المصادر عدة ألقاب منها المجتبى والسيد والزكي،[٩] وله ألقاب أخرى مشتركة مع أخيه الحسين (ع) كريحانة نبي الله وسيد شباب أهل الجنة،[١٠] والسبط،[١١] وفي رواية عن النبي (ص) أنّه قال: الحسن سبط من الأسباط،[١٢] ويراد به الإمام والنقيب الذي من نسل الأنبياء والذي اصطفاه الله.[١٣]

الإمـــــــــــامـــــــــــة

تولى الإمام الحسن (ع) الإمامة في 21 من شهر رمضان سنة 40 هـ بعد استشهاد أبيه الإمام علي (ع)، وبقي في منصبه عشر سنين،[١٤] وذكر الشيخ الكليني (وفاة 329 هـ) في الكافي الروايات التي تنص على إمامة الحسن بن علي،[١٥] وورد في رواية أنّ الإمام علي (ع) جمع أولاده وكبار شيعته قبل استشهاده، ودفع للإمام الحسن (ع) الكتاب والسلاح [ملاحظة ١]مصرحا إلى أنّ ذلك كان وصية من النبي (ص)،[١٦] وورد في خبر آخر أنّ الإمام علي (ع) حينما توجه إلى الكوفة أودع بعض ودائع الإمامة عند أم سلمة، وعندما رجع الإمام الحسن من الكوفة دفعتها إليه،[١٧] وذكر الشيخ المفيد

(وفاة 413 هـ) في كتاب الإرشاد أن الحسن وصيّ أبيه على أولاده وأصحابه، وقد استدل على إمامة الحسن بن علي (ع) أيضاً بحديث النبي (ص): "ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا"، [١٨]

أقام الإمام الحسن (ع) في الكوفة الشهور الأولى من فترة إمامته، وكان المتولي لمنصب الخلافة، [١٩] وبعد أن سلّم الحكم لمعاوية بعد إبرام الصلح انتقل إلى المدينة، وبقي فيها حتى آخر عمره

مرحلة شباية وطفولة

ولد الإمام الحسن (ع) في المدينة، [٢١] وكانت ولادته على أشهر الروايات في اليوم 15 رمضان سنة 3 هـ، [٢٢] وأخبار أخرى ذكرت بأن ولادته كانت في السنة الثانية للهجرة، [٢٣] وأو.

ل ما ولد الإمام الحسن(ع) أحضر إلى النبي (ص)، فأذّن في أذنه، [٢٤] وذكرت المصادر أنّ في اليوم السابع من ولادته عق النبي(ص) عنه، [٢٥] وورد أن الإمام علي (ع) أراد أن يسميه حمزة [٢٦] أو حربا [٢٧] قبل أن يسميه النبي (ص) بحسنا، وعندما سأله النبي (ص) عن اسمه قال: ما كنت أسبق في

تسميته النبي (ص).[٢٨] وذكر الباحثون دلائل في الرد على هذه الأخبار

____

ذريـــت الامـــــام الـــــحســـن

استمرت ذرية الإمام الحسن (ع) عن طريق الحسن]. المثنى، وزيد وعمر والحسين الأثرم، وقد انقطع نسله من الحسين وعمر بعد فترة من الزمن، وبقي نسله في الحسن المثنى وزيد،[٥٧] وأطلق على أولاده السادة الحسنية،[٥٨] ومعظم هؤلاء السادة كانت لهم تحركات سياسية ونشاطات اجتماعية في القرن الثاني والثالث للهجرة وثورات أمام الحكم العباسي، كما أنهم أسسوا دولا إسلامية في مختلف البلدان الإسلامية، وفي بعض الأرجاء عُرفوا بالشُرفاء.[٥٩]

مـــعـــركــة الــــجــمـــل

نه بعد ما تمرد الناكثون على الإمام علي (ع) جيّش الإمام عسكره لمواجهتهم، وفي وسط الطريق طلب الإمام الحسن (ع) من الإمام علي (ع) أن يمتنع من محاربتهم.[٦٢] [ملاحظة ٢]ووفقا لرواية الشيخ المفيد (وفاة 413 هـ) أنّ الإمام علي (ع) أمر الإمام

الحسن (ع) مع عمار بن ياسر وقيس بن سعد أن يحّشدوا أهالي الكوفة للحرب،[٦٤] فدخل الإمام الحسن (ع) وخطب في الناس، وذكر لهم فضائل الإمام علي بن أبي طالب ومكانته وأخبرهم بنقض طلحة والزبير للبيعة، ودعاهم لنصرة الإمام علي (ع).

وفي معركة الجمل اتّهم عبد الله بن الزبير الإمام علي (ع) بقتل عثمان، فخطب الإمام الحسن (ع) خطبة رداً عليه، وبيّن فيها دور طلحة والزبير في ذلك.[٦٦] وقد كان الإمام الحسن(ع) في معركة الجمل قائد ميمنة جيش أمير المؤمنين (ع)وروى ابن شهر آشوب أن في معركة الجمل أعطى الإمام علي (ع) رمحه لمحمد بن الحنفية حتى يطعن الجمل، ولكنه لم ينجح في ذلك، ثم أخذ الإمام الحسن بن علي الرمح، وتمكن من طعن الجمل.

ورد في بعض الأخبار أن الإمام علي (ع) مرض بعد معركة الجمل، وفوّض إقامة صلاة الجمعة في البصرة لابنه الحسن، وقد خطب الإمام الحسن في المسلمين، مؤكدا في خطبته على مكانة أهل البيت وتقصير الناس في حقهم.[٦٩]

مـــعـــــركـــــة صـــفـــــيـــــن

قال أميرالمؤمنين(ع) في بعض أيام صفين وقد رأى الحسن(ع) يتسرع إلى الحرب

امْلِكُوا عنّي هذَا الْغُلاَمَ لاَ يَهُدَّنِي، فَإِنَّنِي أَنْفَسُ » بِهذَيْنِ (يَعْنِي الحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ) عَلَى الْمَوْتِ، لِئَلاَّ يَنْقَطِعَ بِهِمَا نَسْلُ رَسُولِ اللهِ(ص)»:

روى نصر بن مزاحم (وفاة 212 هـ) أنّ الحسن بن علي قبل حركة جيش الإمام علي (ع) إلى صفين ألقى خطبة حرّض الناس فيها إلى الجهاد،[٧٠] وهناك أخبار تقول أنه مع أخيه الحسين بن علي (ع) توليا قيادة ميمنة الجيش في معركة صفين.[٧١] وذكر الإسكافي (وفاة 240 هـ) أنّ في أثناء معركة صفين برز أحد كبار جيش الشام للقتال، فخرج إليه الحسن بن علي، ولكنه امتنع من مواجهة الإمام الحسن (ع)، وقال له: إني رأيت النبي (ص) في حياته، وهو على ناقته، وأنت تسير أمامه، فلا أريد النزال لقتالك ثم ألقاه (ص) يوم القيامة وأنا مطلوب له بدمك.[٧٢]

وورد في كتاب وقعة صفين أن عبيد الله بن عمر في أثناء الحرب اقترح على الحسن أن يتولى الخلافة مكان أبيه ؛ لأنّ قريش كانت تطالب عليا (ع) بثارات ، فردّ الإمام الحسن (ع): كلا ، والله لا يكون ذلك ، ثم قال: لكأني أنظر إليك مقتولا في يومك أو في غدك ، أما إن الشيطان قد زّن لك وخدعك. ثم قُتل في تلك المعركة

وقد خطب الإمام الحسن في الناس بعد أن انتهت المعركة وقبل التحكيم ، وذلك بأمر الإمام علي (ع).[وعند عودة الإمام علي (ع) من صفين كتب إلى ابنه الحسن رسالة تحتوي على مضامين أخلاقية وتعليمية ،[٧٥] تعرف في نهج البلاغة برسالة

وذُكر في كتاب الاستيعاب أنّ الحسن بن علي (ع) تشارك في معركة النهروان أيضا.[٧٦] وفي أخبار أخرى ورد أنّ الإمام علي (ع) في آخر أيام عمره عندما أراد أن يواجه معاوية مرة أخرى ، عيّن ابنه الحسن على عشرة آلاف رجل من جيشه.[٧٨]

وفـــــــات الامــــــام الـــحـــســــــن

ذكرت المصادر الشيعية والسنية أن الإمام الحسن (ع) استشهد من خلال سم دس إليه،[١٦٥] وورد في الأخبار أنه سقي السم قبل استشهاده عدة مرات، لكن نجى من جميعها] وفيما يرتبط باستشهاد الإمام من خلال السم في المرة الأخيرة يقول الشيخ المفيد: إنّ معاوية أراد أن يأخذ البيعة لابنه يزيد، فأرسل إلى جعدة بنت الأشعث (زوجة الإمام الحسن) مئة ألف درهم، ووعدها بالزواج من ابنه يزيد إذا بادرت إلى دس السم إلى زوجها الحسن (ع)

منع دفن الحسن(ع) عند النبي

ذكرت بعض المصادر أنّ الإمام الحسن (ع) أوصى أخاه الإمام الحسين (ع) أن يدفنه إلى جنب جده الرسول (ص).[١٧٨] وفي خبر آخر أن الحسن بن علي تحدث مع عائشة في هذا الأمر، وهي قبلت أيضا،[١٧٩] وعلى ما ورد في كتاب أنساب الأشراف أن مروان بن الحكم عندما علم عن نية الحسن ووصيته، أخبر معاوية بذلك، وطلب معاوية من مروان أن يقف بشدة أمام

هذه الوصية،[١٨٠] لكن في الأخبار الواردة عن الشيخ المفيد (وفاة 413 هـ) والطبرسي (وفاة 548 هـ) وابن شهر آشوب (وفاة 588 هـ) ذكر أن الإمام أوصى أن يشيع نحو قبر جده النبي (ع)؛ ليجددوا به عهدا، ثم يدفن إلى جانب قبر جدته فاطمة بنت أسد،[١٨١] كما أنه أوصى بالابتعاد من الاشتباك والنزاع في تشييع جنازته،[١٨٢] وأن لا يُراق في ذلك دما من المسلمين.[١٨٣]

وعندما حمل بنو هاشم نعش الإمام الحسن، وشيعوه نحو قبر النبي جاء مروان مع جماعة من بني أمية، وهم يحملون السلاح، فسدّوا عليهم الطريق؛ حتى لا يُدفن عند النبي (ص)،[١٨٤] وأورد أبو الفرج الأصفهاني (وفاة 356 هـ) أن عائشة ركبت بغلة، وأتت إلى التشييع تُحرّض بني أمية على عدم دفنه عند النبي (ص)،[١٨٥] لكن بناء على خبر البلاذري أن عائشة عندما رأت الاشتباك كاد أن يقع بينهم، وتسفك الدماء قالت: البيت بيتي، ولا آذن لأحد أن يدفن فيه،[١٨٦] وقيل أن مروان نادى: كيف يدفن عثمان خارج المدينة، والحال يدفن الحسن عند النبي؟[١٨٧][ملاحظة ٤]وكادت الفتنة تقع بين بني

هاشم وبني أمية،[١٨٨] لكن الإمام الحسين (ع) وبناء على وصية أخيه منع الفريقين من النزاع، ثم شيع جثمان الحسن بن علي، ودفن في البقيع عند قبر فاطمة بنت الأسد.[١٨٩][١٩٠] وأورد ابن شهر آشوب أن بني أمية رموا جنازة الحسن بسهام، حتى اُخرج منه سبعون سهماً.[١٩١]

الامام الحسين (عليه السلام)ناصر دين اللـــــه

((سيرة الامام الحسين عليه السلام))

(في ولادته عليه السلام)

ولد الامام الحسين عليه السلام في المدينة. في الثالث من شهر شعبان

ا؟نه خرج الى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل ابي محمد (الحسن العسكري) ان مولانا الحسين بن علي عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فصمه وادع فيه بهذا الدعاء

اللهم اني اسالك بحق المولود في هذا اليوم،)) الخ..))

(في ولادته عليه السلام)

انه اعتلت فاطمة عليها السلام لما ولدت الحسين)) ووجف لبنها فطلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرضعاً فلم يجد فكان ياتيه فيلقمه ابهامه فيمصها ويجعل الله له في ابهام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رزقاً يغذوه، ((

عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم))
انه قال ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي من صلبه
خاصه وجعل ذريتي من صلبي ومن صلب علي بن ابي
طالب عليه الصلاة والسلام ان كل بني بنت ينسبون
الى ابيهم الا اولاد فاطمه فاني انا ابوهم

يقول الشيخ عباس الخمي رضوان الله عليه قد ((
كثرت الاحاديث المشارة الى ان الحسنين عليهم
الصلاة والسلام ابناء رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وقد امر امير المؤمنين علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه في حرب صفين لما اسرع الحسن
للقتال ان يمنع من الذهاب الى المعركة مخافة ان
ينقطع نسل رسول الله بقتله وقتل الحسين عليه
الصلاه والسلام))

في اقوال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه عليه
السلام)

((قال ابو هريرة: رايت رسول الله يمص لعاب الحسن
والحسين كما يمص الرجل التمرة))(١)

حدثنا عكرمة وهو ابن عمار: حدثنا اياس عن ابيه قال:
لقد قدت بنبي الله ﷺ والحسن والحسين بغلته

الشهباء حتى ادخلتهم حجرة النبي ﷺ هذا قدامهُ وهذا خلفهُ(٢)

سيرة الحسين ا))

في اقوال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه (عليه السلام)

ان النبي اخذ بيد الحسن والحسين عليهم السلام)) في جمع من الصحابة

فقال: من احبني واحب هذين واباهما كان معي في درجتي في الجنة يوم القيامة)) منتهى الامال لعباس القمي ص266 الفصل الثاني

مـــــقـــــــتـــــــل

الامــام الـــحـــســـيـــن الـشــهـــيـــد

عـــلـــيـــه الـــســـلام

(ان جبرائيل نزل على محمد وما ولد الحسين. بعد ،)
(فقال له ،: يولد لك غلام تقتله امتك من بعدك

((وكان اول قتيل من ال ابي طالب علي الاكبر عليه السلام))

((مسلم بن عقيل اول شهيد من اصحاب الامام الحسين ع))

لشرائع ج1ص202باب156ح. 3/وكمال الدين للصدوق ج2.الباب40ح8ـ
قدس سره. ج18ص174.برقم 12338
في الطبعة الاولى سنة 1978م

مـــــــقـــــــــتـــــــــل الامـــــــام

ضربوه على حلقه بالسيف

قطعوا قدمه بالسيف

رموه في نحره

رموه في صدره

ذبحه الشمر ابن الزانية

ضربوه بالرمح في خاصرته ﷺ

قطعوا كفه بالسيف

سلبوه ثيابه ،،

ضربوه بالسيف على راسه الشريف

ضربوه بالحجارة على راسه المقدس

لـــــــبـــــــيـــــــك يـــا حـــــســـــيـــــن

الاحـــــــــداث الــــذي حـــصـــلـــت

قال النبي الاكرم صلى الله عليه واله وسلم اتاني جبرائيل بالتربه التي يقتل عليها واخبرني ان امتي يقتلونه ثم بكى وقبله وقيل اراه تراباً من الطف والتحم القتال بينهم وكان اول قتيل من ال ابي طالب علي الاكبر ابن الحسين ابن علي وكان معُه الحسين بن الحسن ابن علي الى ان قال واشتد عطشهم فجاء الحسين ليشرب ورماه حسين ابن تميم بسهم فوقع فيه(حلقه) فالتقى الدم ورفعه الى السماء وقال اللهم احصهم عددا واقتلهم مددا ولا تذر منهم على الارض احداً وقال ان لم ترحموني فارحموا هذا الطفل فلم يردهم ذلك الا طغيانا وناداهم الشمر ويلكم كم تحيدون عنه اقتلوه ثكلتكم امكم فحملوا عليه من كل جانب حتى القوه وا؟حتز الشمر كريمه فوجد فيه ثلاث وفلاثين طعنه واربعه وعشرين ضربه هو الصحيح انها سبعون جراحه ان الذي يحاسب بدمه لخفيف الميزان عند الله تعالى يــــــوم الــــقـــيـــامــــه

الانـــــتــــــقــــــام مـــــن قــــبــل الامام صـــــاحـــــــب الــــز مـــــان(عج)

؟ثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّقَّاقُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ الْفَزَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُمْهُورٍ الْعَمِّيُّ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ (ع) يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ سُمِّيَ عَلِيٌّ (ع) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ اسْمٌ مَا سُمِّيَ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَ لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدَهُ قَالَ لِأَنَّهُ مِيرَةُ الْعِلْمِ يُمْتَارُ مِنْهُ وَ لَا يُمْتَارُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ قَالَ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَلِمَ سُمِّيَ سَيْفُهُ ذَا الْفَقَارِ فَقَالَ (ع) لِأَنَّهُ مَا ضَرَبَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا أَفْقَرَهُ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ أَفْقَرَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَلَسْتُمْ كُلُّكُمْ قَائِمِينَ بِالْحَقِّ قَالَ بَلَى قُلْتُ فَلِمَ سُمِّيَ الْقَائِمُ قَائِماً قَالَ لَمَّا قُتِلَ جَدِّيَ الْحُسَيْنُ (ع) ضَجَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ وَ قَالُوا إِلَهَنَا وَ سَيِّدَنَا أَ تَغْفُلُ عَمَّنْ قَتَلَ صَفْوَتَكَ وَ ابْنَ صَفْوَتِكَ وَ خِيَرَتَكَ مِنْ خَلْقِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِمْ قَرُّوا مَلَائِكَتِي فَوَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَأَنْتَقِمَنَّ

مِنْهُمْ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ ثُمَّ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنِ الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ (ع) لِلْمَلَائِكَةِ فَسُرَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ فَإِذَا أَحَدُهُمْ قَائِمٌ يُصَلِّي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ الْقَائِمِ أَنْتَقِمُ مِنْهُمْ

((اللهم اني ابرء من اعدائكم واتقرب الى الله تعالى وليكم يا سيدي ومولاي اللهم اشفعلي

يـــــوم الــــــورود

بحق الحسين))

علل الشرــائع ج1ص159 باب 129،باب العلة التي من أجلها سمي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين و العلة التي من أجلها سـمي سـيفه ذا الفقار و العلة التي من أجلها سمي القائم قائما و المهدي مهديا، ح1

الامام علي بن الحسين (زين العابدين)السجاد

الـــــنـــــســـــب الـــــشـــــريـــــف

هو الإمام المعصوم الرابع علي ابن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. والمعروف بين المحدّثين بابن الخيرتين فأبوه : الحسين بن علي بن أبي طالب وأمّه من بنات ملوك الفرس. جاء في ربيع الأبرار للزمخشري « إن لله من عباده خيرتين فخيرته من العرب بنو هاشم. ومن العجم فارس ».

أمّـــته :

اتّفقت الروايات على أن أمّه من أشراف الفرس ، ولكنّها اختلفت في تاريخ الإستيلاء عليها من قبل المسلمين. هي : شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى. قال فيه أبو الأسود الدؤلي

وإن غلاماً بين كسرى وهاشم

لأكرم من نيطت عليه التمائم

ولادتـــه :

جاء في بعض الروايات أن ولادة علي بن الحسين عليهما السلام يوم الجمعة ويقال يوم الخميس (١) بين الخامس والعاشر من شهر شعبان (٢) سنة ثمان وثلاثين أو سبع وثلاثين من الهجرة (٣).

كنيته :

أبو محمّد ويكنّى بـ « أبي الحسن » أيضاً.

ألـقـابــه :

زين العابدين والسجّاد وذو الثفنات والبكاء والعابد ومن أشهرها زين العابدين وبه كان يعرف كما يعرف باسمه. جاء في المرويّات عن الزهري أنّه كان يقول : « ينادي مناد يوم القيامة ليقم سيّد العابدين في زمانه فيقوم علي بن الحسين (ع) ولقب بذي الثفنات لأنّ موضع السجود منه كانت كثفنة البعير من كثرة السجود عليه (٤).

أما عن تسميته بالبكاء يروي الرواة عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق (ع) أنّه قال : « بكى علي بن الحسين على أبيه عشرين سنة ما وضع خلالها بين

يديه طعام إلّا بكى ». وقال له بعض مواليه : جعلت فداك يا بن رسول الله ، إنّي أخاف أن تكون من الهالكين ، فقال : « إنّما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون ، إنّي لم أذكر مصرع أبي وإخوتي وبني عمومتي إلّا خنقتني العبرة ».

وقد روى الرواة كثيراً عن حزنه وبكائه فكان كلّما قدم له طعام وشراب يقول : « كيف آكل وقد قتل أبو عبد الله جائعاً ، وكيف أشرب وقد قتل أبو عبد الله عطشاناً ». وكان كلّما اجتمع إليه جماعة أو وفد يردد عليهم تلك المأساة ويقص عليهم من أخبارها. وأحياناً يخرج إلى السوق فإذا رأى جزاراً يريد أن يذبح شاة أو غيرها يدنو منه ويقول : « هل سقيتها الـــــمـــــاء ؟ »

فيقول له : نعم يابن رسول الله إنّا لا نذبح حيواناً حتّى نسقيه ولو قليلاً من الماء ، فيبكي عند ذلك ويقول : « لقد ذبح أبو عبد الله عطشاناً ». كان يحاول في أكثر مواقفه هذه أن يشحن النفوس ويهيّئها للثورة على الظالمين الذين استباحوا محارم الله واستهزأوا بالقيم الإنسانيّة والدعوة الإسلاميّة

من أجل عروشهم وأطماعهم وقد أعطت هذه المواقف المحقّة ثمارها وهيّأت الجماهير الإسلاميّة في الحجاز والعراق وغيرها للثورة.

إمامته :

روى الكليني بإسناده عن أبي جعفر (ع) قال : « إن الحسين بن علي عليهما السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين (ع) فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيّة ظاهرة ، وكان علي بن الحسين عليهما السلام مبطوناً معهم لا يرون إلّا أنّه لما به فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين (ع) ثمّ صار ذلك الكتاب إلينا يا زياد ! قال : قلت : ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك ؟ قال : فيه والله ما يحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم إلى أن تفنى الدنيا والله إن فيه الحدود حتّى إن فيه أرش الخدش »(٥).

كما روى المجلسي بإسناده عن محمّد بن مسلم قال : « سألت الصادق جعفر بن محمّد (ع) عن خاتم الحسين بن علي عليهما السلام إلى من صار ، وذكرت له إنّي سمعت أنّه أخذ من إصبعه فيما أخذ قال (ع) : ليس كما قالوا ، إن الحسين أوصى إلى ابنه علي بن

الحسين (ع) وجعل خاتمه في إصبعه وفوّض إليه أمره كما فعله رسول الله (ص) بأمير المؤمنين (ع) وفعله أمير المؤمنين بالحسن عليهما السلام ، وفعله الحسن بالحسين عليهما السلام ، ثمّ صار ذلك الخاتم إلى أبي بعد أبيه ، ومنه صار إليّ فهو عندي ، وإليّ لألبسه كل جمعة وأصلّي به ، قال محمّد بن مسلم : فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصلّي فلمّا فرغ من الصلاة مدّ إليّ يده فرأيت في إصبعه خاتماً نقشه : لا إله إلّا الله عدة للقاء الله.

فقال : هذا خاتم جدّي أبي عبد الله الحسين بن علي (٦).

أولاده :

روى الشيخ المفيد أن أولاد علي زين العابدين (ع) خمسة عشر بين ذكر وأنثى. أحد عشر ذكراً وأربع بنات (٧). أكبرهم سنّاً وقدراً الإمام محمّد بن علي الملقب بـ « الباقر ». أمّه فاطمة بنت الإمام الحسن (ع) أولدت له أربعة هم : الحسن والحسين ومحمّد الباقر وعبد الله وبه كانت تكنى.

ومِمّا يبدو أن أكبر أولاده محمّد الباقر ولد له سنة سبع وخمسين هجريّة وكان له من العمر عندما استشهد جدّه الحسين (ع) في كربلاء ثلاث سنوات.

وله من الذكور أيضاً زيد وعمر وأمّهما أم ولد.

والحسين الأصغر. وعبد الرحمن وسليمان أمّهما أم ولـــد.

ومحمّد الأصغر وعلي الأصغر وكان أصغر أولاده الذكور.

وخديجة وفاطمة وعليّة وأمّ كلثوم أمّهن أم ولد.

وأمّا زيد بن علي الشهيد فقد نشأ في بيت الإمام زين العابدين حفيد الإمام علي بن أبي طالب باب مدينة العلم. هذا البيت الذي يعد مهد العلم والحكمة. تعلم فيه القرآن الكريم فحفظه واتّجه إلى الحديث الشريف فتلقّاه عن أبيه حتّى أصبح بعد فترة واسع العلم والمعرفة. وبعد أن تركه والده في حدود الرابعة عشرة من عمره تعهده أخوه الإمام الباقر فزوّده بكلّ ما يحتاج من الفقه والحديث والتفسير حتّى أصبح من مشاهير علماء عصره ومرجعاً معروفاً لروّاد العلم والحديث والحكمة

والمعرفة. سافر إلى البصرة عدّة مرّات وناظر علماءها ومنهم واصل بن عطاء رأس المعتزلة يوم ذاك، ناظره في أصول العقائد.

وقد طلبه هشام بن عبد الملك إلى الشام وكان مجلسه حافلاً بأعيان أهل الشام وخاصّته، فقال له: بلغني أنّك تؤهّل نفسك للخلافة وأنت ابن أمة، فأجابه زيد بن علي على الفور: ويلك يا هشام أمكان أمّي يضعني؟ والله لقد كان اسحق ابن حرّة وإسماعيل ابن أمة ولم يمنعه ذلك من أن بعثه الله نبيّاً وجعل من نسله سيّد العرب والعجم محمّد بن عبد الله، إن الأمّهات يا هشام لا يقعدن بالرجال عن الغايات. اتّق الله في ذريّة نبيّك.

فغضب هشام وقال: ومثلك يا زيد يأمر مثلي بتقوى الله؟

فردّ عليه زيد بقوله: إنّه لا يكبر أحد فوق أن يوصى بتقوى الله ولا يصغر دون أن يوصي بتقوى الله.

ومضى زيد في طريقه إلى الكوفة ثمّ إلى البصرة وأرسل رسائله ورسله إلى المدائن والموصل وغيرهما وانتشرت دعوته في سواد العراق ومدنه

ولما بلغ أمره هشام بن عبد الملك أرسل إلى واليه على العراق يوسف بن عمر يأمره بمضايقة زيد ومطاردته وحدثت معركة أصيب فيها زيد فدفنه أصحابه في مجرى ماء حتّى لا يصلب أو يحرق ، لكن ذلك لم يفده. أحدث قتله استياء عاماً في جميع المناطق الإسلاميّة وتجدّد البكاء على أهل البيت ولف الحزن كلّ من يحبّهم ويسير على خطاهم.

وممّن تحدثت عنهم كتب الأنساب من أولاد الإمام علي زين العابدين عبد الله بن علي الملقب بالباهر :

كان فاضلاً فقيهاً روى عن آبائه وأجداده أحاديث كثيرة. روى بعضهم قال : سألت أبا جعفر الباقر : أيّ إخوانك أحبّ إليك وأفضل ؟

فقال : أمّا عبد الله فيدي التي أبطش بها. وأمّا عمر فبصري الذي أبصر به. وأمّا زيد فلساني الذي أنطق به ، وأمّا الحسين فحليم يمشي على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً وكان عبد الله يلي صدقات رسول الله وصدقات أمير المؤمنين (٨).

وأمّا عمر فقد كان ورعاً جليلاً وسخيّاً كريماً تولّى صدقات جدّه (ع) واشترط على كلّ من يبتاع ثمارها أن

يثلم في الحائط ثلمة لكي تأكل منها المارّة ولا يرد أحداً عنها ، ويروى عنه أنّه قال : المفرط في حبّنا كالمفرط في بغضنا أنزلونا بالمنزل الذي أنزلنا الله به ولا تقولوا فينا ما ليس بنا إن يعذّبنا الله فبذنوبنا وإن يرحمنا فبرحمته وفضله علينا.

وأمّا الحسين بن علي (ع) فإنّه كان فاضلاً ورعا يروي عن أبيه علي بن الحسين وعمّته فاطمة بنت الحسين (ع) التي أودعها الحسين عند خروجه من المدينة إلى كربلاء وصيّته ، كما روى عن أخيه أبي جعفر الباقر. وقد عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام (٩).

والإمام محمّد بن علي زين العابدين المعروف بالباقر عاش سبعة وخمسين عاماً أدرك فيها جدّه الحسين (ع) ولزمه نحواً من أربع سنوات ، وعاش مع أبيه السجّاد بعد جدّه خمساً وثلاثين سنة وفي طفولته كانت المحنة الكبرى التي حلّت بأهل البيت في كربلاء واستشهد فيها جدّه الحسين ومن معه من إخوته وبني عمّه وأصحابه (ع) جميعاً وتجرع هو مرارتها وشاهد بعدها جميع الرزايا والمصائب التي توالت على أهل بيته من قبل الحكّام الطغاة الذين تنكروا

للقيم والأخلاق وجميع المبادىء الإسلاميّة وعاثوا فساداً في البلاد ولم يتركوا رذيلة واحدة إلّا مارسوها بشتى أشكالها ومظاهرها ، في قصورهم الفخمة الأنيقة ونواديهم القذرة الفاجرة.

في هذا الجوّ المشحون بالظلم والقهر والفساد وجد الإمام الباقر (ع) وقد علمته الأحداث الماضية مع آبائه وأجداده خذلان الناس لهم في ساعات المحنة أن ينصرف عن السياسة ومشاكل السياسيين ومؤامراتهم إلى خدمة الإسلام ورعاية شؤون المسلمين عن طريق الدفاع عن أصول الدين الحنيف ونشر تعاليمه وأحكامه فناظر الفرق التي انحرفت في تفكيرها واتّجاهاتها عن الخطّ الإسلامي الصحيح كمسألة الجبر والإرجاء التي روّجها الحكّام لمصالحهم الشخصيّة. لقد فرضت عليه مصلحة الإسلام العليا أن ينصرف إلى الدفاع عن العقيدة الإسلاميّة فالتفّ حوله العديد من العلماء والكثير من طلاب العلم والحديث من الشيعة وغيرهم.

كان عالماً عابداً تقيّاً ثقة عند جميع المسلمين ، روى عنه أبو حنيفة وغيره من أئمّة المذاهب المعروفة

جاء عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنّه قال : لقد أخبرني رسول الله بأنّي سأبقى حتّى أرى رجلاً من ولده أشبه الناس به وأمرني أن أقرأه السلام واسمه محمّد يبقر العلم بقرا ، ويقول الرواة إنّ جابر بن عبد الله كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله ، وفي آخر أيّامه كان يصيح في مسجد رسول الله يا باقر علم آل بيت محمّد ، فلمّا رآه وقع عليه يقبل يديه وأبلغه تحيّة رسول الله (ص) (١١).

وقال فيه محمّد بن طلحة القرشي الشافعي : محمّد بن علي الباقر هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورفعه ، صفا قلبه وزكا عمله وطهرت نفسه وشرفت أخلاقه وعمرت بطاعة الله أوقاته ورسخت في مقام التقوى قدمه ، فالمناقب تسبق إليه والصفات تشرف به له ألقاب ثلاثة : باقر العلم ، والشاكر والهادي وأشهرها الباقر وسمّي كذلك لتبقره العلم وتوسعه فيه.

إخوته :

كان للإمام علي بن الحسين عليهما السلام أخوان علي الأكبر ، وعبد الله الرضيع. وقد قتل علي الأكبر مع

أبيه في كربلاء ، ولا بقيّة له ، وأمّه كانت آمنة بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي ، وأمّها بنت أبي سفيان بن حرب.

أمّا عبد الله الرضيع فأمّه الرباب بنت امرئ القيس (١٢) وقد قتل أيضاً مع أبيه وأخيه يوم الطف.

أخواته :

وكان له أختان أيضاً : سكينة وفاطمة ، فسكينة أمّها الرباب بنت امرئ القيس ، وأمّا فاطمة فأمّها أمّ اسحاق بن طلحة بن عبيد الله.

فيكفي في جلالتها كلام الامام الحسين عليه السلام مع ابن أخيه الحسن بن الامام الحسن عليه السلام لما جاء إليه خاطباً إحدى ابنتيه : أمّا سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله ، فلا تصلح لرجل (١٣) كانت وفاتها في المدينة سنة ١١٧ هـ.

امّا اختها فاطمة فيكفي في فضلها كلام الإمام الحسين عليه السلام مع ابن أخيه الحسن بن الإمام الحسن : أختار لك فاطمة فهي أكثر شبهاً بأمّي فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ، أمّا في الدين فتقوم الليل كلّه وتصوم النهار (١٤)

وفاتها في المدينة سنة ١١٧ هـ عن أكثر من سبعين سنة

---

١. إعلام الورى للشيخ الطبرسي ، ص ٢٥٦.

٢. مطالب المسؤول لمحمّد بن طلحة الشافعي ، ص ٢٠٢.

٣. الإرشاد للشيخ المفيد ، ص ٢٢٧.

٤. إعلام الورى ، ص ٢٥٦.

٥. الكافي ، ج ١ ، ص ٢٤١ وما بعدها.

٦. البحار ، ج ١١ ، ص ٦.

٧. الإرشاد ، ص ٢٤٤ ، قارن بالفصول المهمة لابن الصباغ والطبقات لابن سعد.

٨. الإرشاد للمفيد.

٩. المصدر نفسه.

١٠. راجع طبقات ابن سعد.

سيرة الأئمّة الإثني عشر ، ص ١٩٨ .١١

وقد حمله الحسين (ع) نحو جماعة عمر بن سعد .١٢
قائلاً لهم : لم يبق لي سوى هذا الطفل الرضيع
فاسقوه ، فقد جف اللبن من ثدي أمّه ، فاختلف
الجند فيما بينهم ، منهم من قال : اسقوه ، ومنهم
من قال : لا تسقوه فقال ابن سعد لحرملة بن كاهل
الأسدي : إقطع نزاع القوم ، فرماه حرملة بسهم
في نحره فذبحه ، فبسط الحسين سيّد الشهداء
كفه تحت نحر الطفل ، فلمّا امتلأت دماً رمى به نحو
السماء وقال : ربّ هون عليّ ما نزل بي أنّه بعين الله .
اللهم لا يكن عليك أهون من فصيل ناقة صالح. ثمّ عاد
به إلى المخيّم وقيل طرحه بين القتلى من أهل بيته

وفـــــــــــات

توفي (عليه السلام) بالمدينة يوم السبت لاثنتي . عشرة ليلة بقيت او مضت من المحرّم سنة 95 هجري خمس وتسعين من الهجرة، وله يومئذ سبع وخمسون سنة، سمّه هشام بن عبد الملك وكان في ملك الوليد بن عبد الملك.

وقال الشيخان انه توفي (سلام اللّه عليه) في اليوم الخامس والعشرين من المحرّم سنة 94 هجري اربع وتسعين من الهجرة.

اقول : سُمّيت سنة وفاته سنة الفقهاء لكثرة من مات فيها من العلماء والفقهاء .

قال السبط في التذكرة: وكان (عليه السلام) سيد الفقهاء مات في اولها وتتابع الناس بعده سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وسعيد بن جبير وعامة فقهاء المدينة، وقبره بالبقيع في القبة التي فيها العباس وعمه الحسن بن عليّ (عليه السلام).

روى الكليني عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: لما حضر عليّ بن الحسين (عليه السلام) الوفاة ضمّني الى صدره وقال يا بنيّ: اوصيك بما اوصاني به أبي

حين حضرته الوفاة ، وبما ذكر ان اباه اوصاه به ، قال: يا بنيّ اياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً الا اللّه.

وعن ابي الحسن (عليه السلام) قال: ان عليّ بن الحسين لما حضرته الوفاة اغمي عليه ثم فتح عينيه وقرأ ، اذا وقعت الواقعة وانا فتحنا لك .

وقال: الحمد للّه الذي صدقنا وعده واورثنا الأرض نتبوّأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ، ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئاً ؛ وروى انه لما مات عليّ بن الحسين (عليه السلام) كانت له ناقة وقد حج عليها اثنتين وعشرين حجة ما قرعها بمقرعة قط فجاءت ، فأتت عليّ بن الحسين (عليه السلام) وضربت بجرانها على القبر وتمرغت عليه ورغت وهملت عيناها ، فأتى محمد بن علي (عليه السلام) فقيل: ان الناقة قد خرجت الى القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت فأتاها ، فقال مه الآن قومي ، بارك اللّه فيك ، فثارت ودخلت موضعها ، فلم تلبث ان خرجت حتى اتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها ، فأتى محمد بن علي (عليه السلام) فقيل له ان الناقة قد خرجت ،

فأتاها فقال مه الآن قومي فلم تفعل، قال دعوها فانها مودعة فلم تلبث الا ثلاثة حتى نفقت اي ماتت.

وقال الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي في الدر النظيم: كان سبب وفاة علي بن الحسين (عليه السلام)، ان الوليد بن عبد الملك سمّه ولما دفن ضربت امرأته على قبره فسطاطاً.

روي انه (عليه السلام) كان يقول في دعائه اللهم من انا حتى تغضب علي، فوعزتك ما يزين ملكك احساني ولا يقبحه اسائتي، ولا ينقص من خزائنك غنائي ولا يزيد فيها فقري.

ومن دعائه (عليه السلام) كما في الصحيفة الكاملة التي هي من منشآته (صلوات اللّه عليه)، فاسألك اللهم بالمخزون من اسمائك وبما وارته الحجب من بهائك، الا رحمت هذه النفس الجزوعة وهذه الرّمة الهلوعة التي لا تستطيع حرّ شمسك فكيف تستطيع حرّ نارك، والتي لا تستطيع صوت رعدك فكيف تستطيع غضبك، فارحمني اللهم فاني امرؤ حقير وخطري يسير وليس عذابي مما يزيد في ملكك مثال ذرة، الى آخر الدعاء.

فانظر ايدك اللّه في اخباره، والمح بعين الاعتبار عجائب آثاره، وفكر في زهده وتعبده وخشوعه وتهجده وادعيته وصلاته وصدقاته وملازمة عباداته وتوسلاته وادعيته ومناجاته التي تدل مع فصاحته وبلاغته على خشوعه لربه وضراعته، ووقوفه موقف العصاة مع شدة طاعته، واعترافه بالذنوب مع براءة ساحته، وبكائه ونحيبه وخفوق قلبه من خشية اللّه ووجيبه وانتصابه، وقد ارخى الليل سدوله وجر على الأرض ذيوله، مناجياً ربِّه، ملازماً بابه، ممثلاً نفسه بين يديه، معرضاً عن كل شيء مقبلاً عليه، قد انسلخ من الدنيا الدنيّة، وتعرّى من الجثة البشرية، فجسمه ساجد في الثرى، وروحه متعلقة بالملأ الأعلى، يتململ اذا مر بآية من آيات الوعيد حتى كأنه المقصود بها مع انه عنها بعيد.

تجد اموراً عجيبة واحوالاً غريبة ونفساً من اللّه سبحانه قريبة، فلنقطع الكلام في هذا المقام ان ينتهي الى آخره، فان العبارة تعجز عن وصف فضله وعدّ مفاخره، (صلوات اللّه عليه) وعلى آبائه وابنائه

الامام محمد بن علي الباقر (عليه السلام)

((سيرة الامام محمد بن علي الباقر))

فصل،.في (ولادته عليه السلام)

ولد الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام يوم الاثنين في الثالث من صفر أو غرة رجب سنة(57) ه بالمدينة المنورة وحضر وقعة الطف بعمر ا؟ربع سنين ا؟مه الماجدة فاطمة بنت الامام الحسن المجتبى

فصل في (ا؟سمه الشريف عليه السلام)

((ا؟نما سمي الباقر من كثره سجوده بقر السجود جبهته اي فتحها ووسعها وقيل لغزاره علمه)) تذكرة الخواص ص336 لسبط بن الجوزي

((عن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوشك ان تبقى حتى تلقى ولداً لي من الحسين عليه السلام يقال له محمد يبقر علم الدين بقراً فا؟ذا لقيته فا؟قرا؟ه مني السلام)) الارشاد ص262،وفي بحار الأنوار ج46ص222ح6

((مناقبه عليه السلام))

عن الباقر في قوله تعالى))

(ما فرطت في جنب الله) قال: نحن جنب الله)) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - الصفحة ٢١٤

عد الحكم بن عتيبة الإمام الباقر عليه السلام من])) المتوسمين] 590 - محمد بن سليمان قال: حدثنا علي بن رجاء بن صالح قال: حدثنا حسن بن حسين عن أبي مريم قال:

سألت الحكم بن عتيبة / 137 / أ / عن قول الله * (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) * [75 / الحجر: 15] قال: [قلت:] ما المتوسمون؟ قال:

كان محمد بن علي منهم.)) مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - الصفحة ١٠٢

((معاجز الامام محمد بن علي الباقر))

حدّث إبراهيم بن سعد قال: حدّثنا حكم بن سعد قال:

لقيتُ أبا جعفر محمّدَ بن عليٍّ الباقر عليه السّلام - وبيده عصاً يضرب بها الصخر فينبع منه الماء.

فقلت: يا ابن رسول الله، ما هذا ؟!

قال: نبعةٌ مِن عصا موسى التي يتعجّبون منها.

دلائل الإمامة لمحمّد بن جرير الطبريّ الإماميّ 96 ـ) وعنه: إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات للشيخ الحرّ العامليّ 3:64 / ح 82، بإسناده عن حكيم ابن أسد.

((معاجز الامام محمد بن علي الباقر))

وحدّث أبو المفضّل محمّد بن عبدالله قال: حدّثنا ....

عن جابر بن يزيد الجُعفيّ قال:

مررتُ بعبدالله الحسن، فلمّا رآني سبّني وذكر - الباقر عليه السّلام (أي بسوء)، فجئتُ إلى أبي جعفر عليه السّلام، فلمّا أبصر بي تبسّم وقال:

يا جابر، مررتَ بعبدالله بن حسن فسبّك وسبّني ؟!

قلت: نعم يا سيّدي، ودعوتُ الله عليه.

فقال لي: أوّل داخلٍ يدخل عليك هو.

فإذا هو قد دخل! فلمّا جلس قال له الباقر عليه السّلام: ما جاء بك يا عبدالله ؟!

قال: أنت الذي تدّعي ما تدّعي!

قال له الباقر عليه السّلام: ويلَك قد أكثرت!

ثمّ قال: يا جابر، قلت: لبّيك، قال: احفرْ في الدار حَفيرة.

قال جابر: فحفرت. فقال لي ائْتِني بحطبٍ كثيرٍ وألْقهِ فيها. –

ففعلت، ثمّ قال: أضْرِمْه ناراً. ففعلت، –

ثمّ قال: يا عبدَالله بن حسن! قُمْ وادخلْها واخرجْ منها إن كنتَ صادقاً!

قال عبدالله: قمْ فادخلْ أنت قَبْلي.

فقام أبو جعفر عليه السّلام ودخَلَها.. فلم يزل يدوسها برِجْله ويدور فيها حتّى جعلها رماداً، ثمّ خرج فجاءٍ وجلس، وجعل يمسح العرقَ عن وجهه، ثمّ قال: قُمْ قبّحك الله!

فما أقربَ ما يحلّ بك كما حلّ بمروان بن الحكم وبولده!

دلائل الإمامة للطبريّ الإماميّ 109 ـ وعنه: إثبات الهداة للحرّ العاملي 3: 64 ـ 65 / ح 87.

((معاجز الامام محمد بن علي الباقر))

عن عباد بن كثير البصري قال: قلت للباقر (عليه السلام): (ما حق المؤمن على الله؟ فصرف وجهه، فسألته عنه ثلاثاً، فقال: من حق المؤمن على الله أن لو قال لتلك النخلة أقبلي لأقبلت.

قال عباد: فنظرت والله إلى النخلة التي كانت هناك قد تحرّكت مقبلة، فأشار إليها: قرّي فلم أعنِكِ)) الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي: ج 1، ص 272.

((معاجز الامام محمد بن علي الباقر))

عن أبي بصير قال: (كنت مع الإمام الباقر (عليه السلام في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله)

قاعداً، حدثان ما مات علي بن الحسين (عليهما السلام) إذ دخل الدوانيقي، وداود بن سليمان قبل أن يفضى الملك إلى ولد العباس، وما قعد إلى الباقر (عليه السلام) إلاّ داود، فقال (عليه السلام): ما منع الدوانيقي أن يأتي؟ قال: فيه جفاء.

قال الإمام الباقر (عليه السلام): لا تذهب الأيام حتّى يلي أمر هذا الخلق، فيطأ أعناق الرجال، ويملك شرقها وغربها، ويطول عمره فيها، حتّى يجمع من كنوز الأموال ما لم يجمع لأحد قبله)، فقام داود وأخبر الدوانيقي بذلك، فأقبل إليه الدوانيقي وقال: ما منعني من الجلوس إليك إلاّ إجلالاً لك، فما الذي أخبرني به داود؟ فقال: هو كائن.

فقال: ومُلْكنا قبل ملككم؟ قال: نعم، قال: ويملك بعدي أحد من ولدي، قال: نعم، قال: فمدّة بني أميّة أكثر أم مدّتنا؟ قال: (مدّتكم أطول، وليتلقفن هذا الملك صبيانكم، ويلعبون به كما يلعبون بالكرة، هذا ما عهده إليّ أبي)، فلمّا ملك الدوانيقي تعجّب من قول الباقر (عليه السلام)

الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي: ج1، ص273

عن أبي بصير قال: (قلت يوماً للباقر (عليه السلام):
أنتم ذرّية رسول الله؟ قال: نعم، قلت: ورسول الله
وارث الأنبياء كلّهم؟ قال: نعم، ورث جميع علومهم،
قلت: وأنتم ورثتم جميع علم رسول الله؟ قال: نعم،
قلت: وأنتم تقدرون أن تحيوا الموتى، وتبرءوا
الأكمة والأبرص، وتخبروا الناس بما يأكلون وما
يدّخرون في بيوتهم؟ قال: نعم، بإذن الله.

ثمّ قال: أدن منّي يا أبا بصير، فدنوت منه، فمسح
يده على وجهي، فأبصرت السهل والجبل والسماء
والأرض، ثمّ مسح يده على وجهي، فعدت كما كنت
لا أبصر شيئاً، قال: ثمّ قال لي الباقر (عليه السلام): إن
أحببت أن تكون هكذا كما أبصرت، وحسابك على الله،
وإن أحببت أن تكون كما كنت وثوابك الجنّة، فقلت:
(أكون كما كنت والجنّة أحب إليّ)

الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي: ج1، ص274

((شهادة الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام))

استشهد الإمام الباقر بالسم في السابع من ذي الحجة عام 114 هـ.ق عن عمر 57 عامًا بالمدينة المنورة على يد هشام بن عبد الملك أحد الخلفاء الأمويين

الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)

إنّ أسرة الإمام الصادق (عليه السّلام) ، هي أجلّ وأسمى أسرة في دنيا العرب والإسلام ، فإنّها تلك الأسرة التي أنجبت خاتم النبيين وسيد المرسلين محمّد (صلّى اللّه عليه وآله) ، وأنجبت أيضا عظماء الأئمة وأعلام العلماء ، وهي على امتداد التأريخ لا تزال مهوى أفئدة المسلمين ، ومهبط الوحي والإلهام .

من هذه الأسرة التي أغناها اللّه بفضله ، والقائمة في قلوب المسلمين وعواطفهم تفرّع عملاق هذه الأمة ، ومؤسس نهضتها الفكرية والعلمية الإمام جعفر بن محمّد الصادق (عليه السّلام) ، وقد ورث من عظماء أسرته جميع خصالهم العظيمة فكان ملء فم الدنيا في صفاته وكمالاته .

الأب الكريم :

هو الإمام محمد بن علي الباقر (عليهما السّلام) سيد الناس لا في عصره ، وإنما في جميع العصور على امتداد التأريخ علما وفضلا وتقوى ، ولم يظهر من أحد في ولد الإمامين الحسن والحسين (عليهما

السّلام) من علم الدين والسنن وعلم القرآن والسير ، وفنون الأدب والبلاغة مثل ما ظهر منه[1].

لقد فجّر هذا الإمام العظيم ينابيع العلم والحكمة في الأرض ، وساهم مساهمة إيجابية في تطوير العقل البشري ، وذلك بما نشره من مختلف العلوم .

لقد أزهرت الدنيا بهذا المولود العظيم الذي تفرّع من شجرة النبوة ودوحة الإمامة ومعدن الحكمة والعلم ، ومن أهل بيت أذهب اللّه عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا .

الام الزكية :

هي السيّدة المهذّبة الزكيّة (أم فروة) بنت الفقيه القاسم[2] بن محمّد بن أبي بكر[3] وكانت من سيدات النساء عفة وشرفا وفضلا ، فقد تربت في بيت أبيها وهو من الفضلاء اللامعين في عصره ، كما تلقت الفقه والمعارف الإسلامية من زوجها الإمام الأعظم محمّد الباقر (عليه السّلام) ، وكانت على جانب كبير من الفضل ، حتى أصبحت مرجعا للسيدات من نساء بلدها وغيره في مهام أمورهن الدينية وحسبها فخرا وشرفا أنها صارت امّا لأعظم إمام من

أئمة المسلمين ، وكانت تعامل في بيتها بإجلال واحترام من قبل زوجها ، وباقي أفراد العائلة النبوية .

ولادة النور :

ولم تمض فترة طويلة من زواج السيّدة (أم فروة) بالإمام محمّد الباقر (عليه السّلام) حتّى حملت ، وعمّت البشرى أفراد الأسرة العلوية ، وتطلعوا إلى المولود العظيم تطلعهم لمشرق الشمس ، ولما أشرقت الأرض بولادة المولود المبارك سارعت القابلة لتزف البشرى إلى أبيه فلم تجده في البيت ، وإنما وجدت جده الإمام زين العابدين (عليه السّلام) فهنّأته بالمولود الجديد ، وغمرت الإمام موجات من الفرح والسرور لأنه علم أن هذا الوليد سيجدد معالم الدين ، ويحيي سنّة جدّه سيّد المرسلين (صلّى اللّه عليه وآله) وأخبرته القابلة بأن له عينين زرقاوين جميلتين ، فتبسم الإمام (عليه السّلام) وقال : « إنه يشبه عيني والدتي »[4].

وبادر الإمام زين العابدين (عليه السّلام) إلى الحجرة فتناول حفيده فقبّله ، وأجرى عليه مراسيم الولادة

الشرعية ، فأذّن في أذنه اليمنى ، وأقام في اليسرى .

لقد كانت البداية المشرقة للإمام الصادق (عليه السّلام) أن استقبله جدّه الذي هو خير أهل الأرض ، وهمس في أذنه :

« اللّه أكبر »

« لا إله إلّا اللّه »

وقد غذاه بهذه الكلمات التي هي سرّ الوجود لتكون أنشودته في مستقبل حياته .

تاريخ ولادته :

اختلف المؤرخون في السنة التي ولد فيها الإمام الصادق (عليه السّلام) فمن قائل إنه ولد بالمدينة المنورة سنة (80 ه)[5].

وقال آخرون إنه ولد سنة (83 ه) يوم الجمعة أو يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول [6].

وقال ثالث إنه ولد سنة (86 ه)[7].

تسميته وألقابه :

أما اسمه الشريف فهو (جعفر) ونصّ كثير من المؤرخين على أن النبيّ (صلّى اللّه عليه وآله) هو الذي سمّاه بهذا الاسم ، ولقّبه بالصادق[8].

لقد لقّب الإمام (عليه السّلام) بألقاب عديدة يمثلّ كل منها مظهرا من مظاهر شخصيّته وإليك بعض هذه الألقاب الكريمة :

1 - الصادق : لقّبه بذلك جدّه الرسول (صلّى اللّه عليه وآله) باعتباره أصدق إنسان في حديثه وكلامه[9].

وقيل : إن المنصور الدوانيقي الذي هو من ألدّ أعدائه ، هو الذي أضفى عليه هذا اللقب ، والسبب في ذلك : أن أبا مسلم الخراساني طلب من الإمام الصادق (عليه السّلام) أن يدلّه على قبر جده الإمام أمير المؤمنين (عليه السّلام) فامتنع ، وأخبره أنه إنما يظهر القبر الشريف في أيام رجل هاشمي يقال له أبو جعفر المنصور ، وأخبر أبو مسلم المنصور بذلك في أيام حكومته وهو في الرصافة ببغداد ، ففرح بذلك ، وقال : هذا هو الصادق[10].

2 - الصابر[11]: ولقب بذلك لأنه صبر على المحن الشاقّة والخطوب المريرة التي تجرّعها من خصومه الأمويين والعباسيين .

3 - الفاضل[12]: لقّب بذلك لأنه كان أفضل أهل زمانه وأعلمهم لا في شؤون الشريعة فحسب وإنما في جميع العلوم ، فهو الفاضل وغيره المفضول .

4 - الطاهر[13]: لأنه أطهر إنسان في عمله وسلوكه واتجاهاته في عصره .

5 - عمود الشرف[14]: لقد كان الإمام (عليه السّلام) عمود الشرف ، وعنوان الفخر والمجد لجميع المسلمين .

6 - القائم[15]: لأنه كان قائما بإحياء دين اللّه والذبّ عن شريعة سيد المرسلين .

7 - الكافل[16]: لأنه كان كافلا للفقراء والأيتام والمحرومين ، فقد قام بالإنفاق عليهم وإعالتهم

8 - المنجي[17]: من الضلالة ، فقد هدى من التجأ إليه ، وأنقذ من اتصل به .

فهذه بعض ألقابه الكريمة التي تحكي بعض صفاته ، ومعالم شخصّيته .

كناه :

وكني الإمام الصادق (عليه السّلام) بأبي عبد اللّه ، وأبي إسماعيل ، وأبي موسى[18].

ذكاؤه :

كان الإمام الصادق (عليه السّلام) في سنّه المبكّر آية من آيات الذكاء ، فلم يجاريه أحد بمثل سنّه على امتداد التأريخ بهذه الظاهرة التي تدعو إلى الإعجاب والإكبار ، والتي كان منها أنه كان يحضر دروس أبيه وهو صبي يافع لم يتجاوز عمره الثلاث سنين ، وقد فاق بتلقيه لدروس أبيه جميع تلاميذه من كبار العلماء والرواة . ومن الجدير بالذكر أن دروس أبيه وبحوثه لم تقتصر على الفقه والحديث ، وتفسير القرآن الكريم ، وإنما شملت جميع أنواع العلوم ، وقد ألمّ بها الإمام الصادق (عليه السّلام) أحسن إلمام . ويدلّ على ذلك ما نقله الرواة من أن الوليد بن عبد الملك أمر عامله على المدينة عمر بن عبد العزيز بتوسعة المسجد النبوي ، فأنجز عمر قسما

كبيرا منه ، وأعلمه بذلك ، وسافر الوليد إلى المدينة ليطّلع بنفسه على ما أنجزه عمر من أعمال التعمير والتوسيع ، وقد استقبله عمر من مسافة خمسين فرسخا ، وأعدّ له استقبالا رسميا ، وخرجت أهالي المدينة بجميع طبقاتها لاستقباله والترحيب به ، وبعد ما انتهى إلى المدينة دخل إلى الجامع النبوي ليشاهد ما أنجز من أعمال التعمير ، وقد رأى الإمام الباقر (عليه السّلام) على المنبر ، وهو يلقي محاضرة على تلاميذه فسلّم عليه ، فردّ الإمام السلام عليه ، وتوقف عن التدريس تكريما له ، فأصرّ عليه الوليد أن يستمرّ في تدريسه ، فأجابه إلى ذلك ، وكان موضوع الدرس (الجغرافيا) فاستمع الوليد ، وبهر من ذلك ، فسأل الإمام : ما هذا العلم ؟

فأجابه الإمام : « إنه علم يتحدث عن الأرض والسماء ، والشمس والنجوم » .

ووقع نظر الوليد على الإمام الصادق ، فسأل عمر بن عبد العزيز : من يكون هذا الصبي بين الرجال ؟ .

فبادر عمر قائلا : إنه جعفر بن محمّد الباقر . . .

وأسرع الوليد قائلا : هل هو قادر على فهم الدرس واستيعابه

فعرفه عمر بما يملكه الصبي من قدرات علمية ، قائلا : إنه أذكى من يحضر درس الإمام وأكثرهم سؤالا ونقاشا .

وبهر الوليد ، فاستدعاه ، فلما مثل أمامه بادر قائلا : « ما اسمك ؟ » .

وأجابه الصبي بطلاقة قائلا : « اسمي جعفر » .

وأراد الوليد امتحانه ، فقال له : « أتعلم من كان صاحب المنطق – أي مؤسسه – ؟ »

فأجابه الصبي : « كان أرسطو ملقبا بصاحب المنطق ، لقبه إياه تلامذته ، وأتباعه » .

ووجه الوليد إليه سؤالا ثانيا قائلا : « من صاحب المعز.

فأنكر عليه الإمام وقال : «ليس هذا اسما لأحد ، ولكنه اسم لمجموعة من النجوم ، وتسمى ذو الأعنة »[19].

واستولت الحيرة والذهول على الوليد ، فلم يدر ما يقول ، وتأمل كثيرا ليستحضر مسألة أخرى يسأل بها

سليل النبوة ، وحضر في ذهنه السؤال الآتي فقال له : « هل تعلم من صاحب السواك ؟ » .

فأجابه الإمام فورا : « هو لقب عبد اللّه بن مسعود صاحب جدّي رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) »

ولم يستحضر الوليد مسألة يسأل بها الإمام ، ووجد نفسه عاجزا أمام هذا العملاق العظيم ، فراح يبدي إكباره وإعجابه بالإمام ، ويرحّب به ، وأمسك بيده ، ودنا من الإمام الباقر (عليه السّلام) ، يهنّئه بولده قائلا : إن ولدك هذا سيكون علّامة عصره[20].

وصدق توسم الوليد ، فقد أصبح الإمام الصادق (عليه السّلام) أعلم علماء عصره على الإطلاق ، بل أعلم علماء الدنيا على امتداد التأريخ ، وليس هناك تعليل مقنع لهذه الظاهرة التي اتّصف بها سليل النبوة في حال طفولته ، إلّا القول بما تذهب إليه الشيعة من أن اللّه تعالى منح أئمة أهل البيت (عليهم السّلام) العلم والحكمة في جميع أدوار حياتهم كما منح أنبياءه ورسله .

معرفته بجميع اللغات :

وكان في سنّه المبكّر عارفا بجميع لغات العالم إذ كان يتكلّم مع كل أهل لغة كأنه واحد منهم . وإليك نماذج تشير إلى ذلك :

1 – روى يونس بن ظبيان النبطي أن الإمام الصادق (عليه السّلام) تحدّث معه باللغة النبطية فأخبره عن أول خارجة خرجت على موسى بن عمران ، وعلى المسيح ، وعلى الإمام أمير المؤمنين (عليه السّلام) بالنهروان ، وأعقب كلامه بقوله :

« مالح ديربير ما كي مالح » . ومعناه أن ذلك عند قريتك التي هي بالنبطية[21].

2 – روى عامر بن علي الجامعي ، قال : قلت لأبي عبد اللّه (عليه السّلام) : جعلت فداك ، إنا نأكل كل ذبائح أهل الكتاب ، ولا ندري أيسمّون عليها أم لا ؟

فقال (عليه السّلام) : إذا سمعتموهم قد سمّوا فكلوا ، أتدري ما يقولون على ذبائحهم

. فقلت : لا

. فقرأ شيئا لم أعرفه ثم قال : بهذا أمروا

. فقلت : جعلت فداك إن رأيت أن نكتبها

قال (عليه السّلام) : اكتب « نوح أيوا ادينو بلهيز مالحوا عالم اشرسوا أورصو بنوا (يوسعه) موسق ذعال اسطحوا »[22].

وفي رواية أخرى أنّ النص كالآتي « باروح أنا ادوناي إيلو هنوا ملخ عولام اشرفدشنوا عبسوتا وسينوانوا على هشخيطا » ومعناه تباركت أنت اللّه مالك العالمين ، الذي قدسنا بأوامره ، وأمرنا على الذبح[23].

3 – روى أبو بصير قال : كنت عند أبي عبد اللّه (عليه السّلام) وعنده رجل من أهل خراسان وهو يكلمه بلسان لا أفهمه [24] وكانت الفارسية .

ووفد عليه قوم من أهل خراسان ، فقال (عليه السّلام) لهم : « من جمع مالا يحرسه عذبه اللّه على مقداره » فقالوا له باللغة الفارسية : لا نفهم العربية ، فقال (عليه السّلام) لهم :

« هركه درم اندوزد جزايش دوزخ باشد »[25].

4 – روى أبان بن تغلب قال : غدوت من منزلي بالمدينة وأنا أريد أبا عبد اللّه فلما صرت بالباب وجدت قوما عنده لم أعرفهم ، ولم أر قوما أحسن زيّا منهم

، ولا أحسن سيماء منهم كأن الطير على رؤوسهم ، فجعل أبو عبد اللّه (عليه السّلام) يحدّثنا بحديث فخرجنا من عنده ، وقد فهّم خمسة عشر نفرا ، متفرقي الألسن ، منهم العربي ، والفارسي ، والنبطي ، والحبشي ، والصقلبي ، فقال العربي : حدّثنا بالعربية ، وقال الفارسي : حدّثنا بالفارسية ، وقال الحبشي :

حدّثنا بالحبشية ، وقال : الصقلبي : حدّثنا بالصقلبية وأخبر (عليه السّلام) بعض أصحابه بأن الحديث واحد ، وقد فسره لكل قوم بلغتهم[26].

5 – ودار الحديث بين الإمام (عليه السّلام) وبين عمار الساباطي باللغة النبطية فبهر عمار وراح يقول : (ما رأيت نبطيا أفصح منك بالنبطية) .

فقال (عليه السّلام) له : « يا عمار وبكل لسان »[27].

هيبته ووقاره :

كانت الوجوه تعنو لهيبة الإمام الصادق (عليه السّلام) ووقاره ، فقد حاكى هيبة الأنبياء ، وجلالة الأوصياء ، وما رآه أحد إلّا هابه إذ كانت تعلوه روحانية الإمامة ، وقداسة الأولياء . وكان ابن مسكان وهو

من خيار الشيعة وثقاتها لا يدخل عليه شفقة أن لا يوافيه حق إجلاله وتعظيمه ، فكان يسمع ما يحتاج إليه من أمور دينه من أصحابه ، ويأبى أن يدخل عليه[28].

وفـــــــاتـــــــة

وفي في الخامس والعشرين من شهر شوال سنة 148 هـ وقيل إن وفاته في النصف من رجب والأول هو المشهور

لإمام الصادق (عليه السلام) يتجرع السم

لم يزل الإمام الصادق (عليه السلام) يعاني من جور الخليفة العباسي المنصور، وقد أشخصه من المدينة إلى العراق عدة مرات محاولاً اغتياله والفتك به إلا أنه يتراجع بسبب ما يظهر الإمام (عليه السلام) من الكرامات أو الإجابات المفحمة، لكن تخوفه على عرشه، وقلقه على سلطانه، جعله يعقد العزم ويصمم على التخلص منه، فامتدت يد الخيانة للتلوث بالجريمة النكراء ودست السم في عنب

احترقت به احشاؤه، وتقطعت أمعاؤه ووفد على ربه شهيداً صابراً محتسباً

الإمام (عليه السلام) بعد الموت.

لما قبض عليه السلام قام ولده الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) بتجهيز جثمان أبيه حسب وصيته ثم أخرجت جنازة الإمام محمولة على الأكتاف وتقدم أبو هريرة العجلي فصاح:

أقول وقد راحوا به يحملونه*** على كاهل من حامليه وعاتق

أتدرون ماذا تحملون إلى الثرى *** بثيراً نوى من رأس علياء شاهق

غداة حثى الحاثون فوق ضريحه*** تراباً وأولى كان فوق المفارق

دفن عليه السلام في البقيع مع جده لأمه الحسن، وجده لأبيه زين العابدين وأبيه الباقر (عليه السلام) وهو آخر من دفن من الأئمة في (البقيع) فإن أولاده دفنوا في العراق إلا الإمام الرضا دفن في خراسان.

هكذا، بعد هذا العمر المليء بالعلم والعمل، والسعي والجهاد، والفضل والتقوى فارق حفيد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) جعفر الصادق (عليه السلام) الحياة التي لم ير فيها إلا عالماً زاهداً، مدافعاً عن الحق والعدل، داعياً إلى الله تعالى، فاعلاً للخير دالاً عليه، ناهياً من الشر محذراً منه منيراً للأمة طريق الآخرة.

فسلام على روحه الطاهرة، يوم مات ويوم يبعث حياً وطوبى للمهتدين بهداه

الامام موسى الكاظم (عليه السلام)

هو الإمام السابع من أئمّة أهل البيت ، ولد بالأبواء ، وهو مكان بين مكّة والمدينة في شهر صفر سنة 128 من الهجرة ، واستشهد في بغداد بالسم في سجن هارون الرشيد سنة 183 ، ودفن في الجانب الغربي من بغداد ، وتعرف اليوم المدينة التي فيها قبره الشريف بالكاظميّة نسبة إليه ، وأمه حميدة البربرية ، وكنيته أبو إبراهيم ، وأشهر ألقابه الكاظم ، لكظمه الغيظ ، وصبره على ظلم الظالمين.

- أولاده : له سبعة وثلاثون ولداً ، 18 ذكراً ، و 19 أنثى ، وهم الإمام علي الرضا ، وإبراهيم ، والعباس ، والقاسم ، وإسماعيل ، وجعفر ، وهارون ، والحسن ، وأحمد ، ومحمد ، وحمزة ، وعبد الله ، وإسحق ، وعبيد الله ،

وزيد ، والحسن ، وسليمان ، وفاطمة الكبرى ، وفاطمة الصغرى ، ورقية الكبرى ، وحكيمة ، وأم أبيها ، ورقية الصغرى ، وكلثم ، وأم جعفر ، ولبابة ، وزينب ، وخديجة ، وعليه ، وآمنة ، وحسنة ، وبريهة ، وعائشة ، وأم سلمة ، وميمونة ، وأم كلثوم من أمهات شتى.

وعاش مع أبيه 20 سنة ، وبعده 35.

من مناقبه : كان أجل أولاد الإمام الصادق قدراً ، وأعظمهم محلاً ، وأبعدهم في الناس صيتاً ، ولم ير في زمانه أسخى منه ، ولا أكرم نفساً ، وكان يبلغه عن الرجل أنه ينال منه ، فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار ، وكان يضرب المثل بصرر الأموال التي يتصدق بها ، حتى قيل. عجباً لمن جاءته صرة موسى ، فشكا الفقر !. ومر برجل فرآه كئيباً

، فسأله عن السبب ؟. قال. لحقتني الديون من أجل حقل زرعته بطيخاً ، وقثاء ، وقرعاً ، فلما استوى الزرع وقرب الخير جاء الجراد فأتى عليه ، ولم يبق منه شيئاً ، فذهب الزرع ، وبقيت الديون. فأعطاه الإمام ما كان يأمله من زرعه ، فوفى ديونه ، وبقيت معه فضلة ، جعل الله فيها البركة ، كما حدث صاحب الزرع.

وكان كآبائه وأجداده يتفقد الفقراء ، ويحمل إليهم في الليل الطعام والمال ، وهم لا يعرفونه ، وكان يقول في سجوده : اللهم قبح الذنب من عبدك ، فليحسن العفو من عندك ، ومن دعائه : اللهم إني أسألك الراحة عند الموت ، والعفو عند الحساب.

مع علي بن يقطين :

كان علي بن يقطين مقربا عند هارون الرشيد ، يثق به ، وينتدبه إلى ما أهمه من الأمور ، وكان ابن يقطين يكتم التشيع والولاء لأهل البيت (ع) ، ويظهر الطاعة للرشيد ، وفي ذات يوم أهدى الرشيد إلى ابن يقطين ثياباً أكرمه بها ، وكان في جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب.

فأرسل علي بن يقطين الثياب ومعها الدراعة إلى الإمام الكاظم ، ومعها مبلغ من المال ، ولما وصلت إلى الإمام ، قبل المال والثياب ، ورد الدراعة إليه على يد رسول آخر غير الذي جاء بالمال والثياب ، وكتب الإمام إلى علي بن يقطين احتفظ بالدراعة ، ولا تخرجها من يدك ، فإن لها شأناً ، فأحتفظ علي بالدراعة ، وهو لا يعرف السبب.

وبعد أيام سعى بعض الواشين إلى الرشيد ، وقال له: إن ابن يقطين يعتقد بإمامه موسى بن جعفر ، ويحمل إليه خمس ماله في كل سنة ، وقد حمل إليه الدراعة التي أكرمته بها ، فاستشاط الرشيد غضباً ، وأحضرعلي بن يقطين ، وقال له ، ما فعلت بتلك الدراعة التي كسوتك بها ؟.

قال : هي عندي في سفط مختوم ، وقد احتفظت بها تبركاً ، لأنها منك.

قال الرشيد : ائت بها الساعة.

وفي الحال نادى علي بعض غلمانه ، وقال له : اذهب إلى البيت ، وافتح الصندوق الفلاني تجد فيه سفطاً ، صفته كذا ، جئني به الآن.

فلم يلبث الغلام ، حيث جاء بالسفط ، ووضعه بين يدي الرشيد. ففتح الرشيد السفط ،

ونظر إلى الدراعة كما هي فسكن غضبه ، وقال لعلي : ارددها إلى مكانها ، وانصرف راشداً ، فلن اصدق عليك بعدها ساعياً ، وأمر له بجائزة سنية ثم أمر أن يضرب الساعي ألف سوط ، فضرب 500 ، ومات قبل إكمال الألف.

مع الرشيد :

وللإمام الكاظم مع هارون الرشيد أخبار كثيرة وطويلة ذكرها الشيخ الصدوق في « عيون أخبار الرضا » منها أن الرشيد قال له : كيف جوزتم للناس أن ينسبوكم إلى رسول الله ، ويقولوا لكم : يا أبناء رسول الله ، وأنتم بنو علي ، وإنما ينسب المرء إلى أبيه لا إلى أمه ؟!

فقال له الإمام : لو أن النبي نشر ، وخطب إليك كريمتك ، هل كنت تجيبه ؟!

قال الرشيد : سبحان الله وكيف لا أجيبه ؟

قال الإمام : ولكنه لا يخطب إليّ ولا أجيبه .

قال الرشيد: ولمَ ؟

قال الإمام : لأنه ولدني ، ولم يلدك .

ولو تدبر هارون الرشيد القرآن الكريم لم يسأل الإمام هذا السؤال ، وينكر هذا الإنكار ، فإن الله سبحانه قد سمّاهم أبناء الرسول قبل أن يسمّيهم بذلك أحد من الناس ، حيث قال عزّ من قائل : (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) وقد اتّفق المسلمون بكلمة واحدة أن النبي دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين ، فكان علي نفس النبي ، وكانت فاطمة نساءه ، وكان الحسن والحسين

أبناءه. فإن كان للرشيد وغيره من اعتراض على نسبة آل البيت إلى الرسول الأعظم ، فهو اعتراض ورد على الله ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

ومنها : أن الرشيد كان ينقله من سجن إلى سجن ، حتّى دس إليه السم ، فسجنه أولاً بالبصرة عند عيسى بن جعفر ، ثم سجنه عند الفضل بن الربيع ، ثمّ عند الفضل بن يحيى ، ثمّ عند السندي بن شاهك الذي حصل السم على يده ، وأرسل الإمام إلى الرشيد من سجنه هذه الرسالة : « يا هارون ما من يوم ضراء انقضى عني إلّا أنقضى عنك من السراء مثله ، حتى نجتمع أنا وأنت في دار يخسر فيها المبطلون ».

أجل ، لقد خسر هارون وآباؤه وأبناؤه ، كما خسر من قبل يزيد بن معاوية وآباءه وذووه

، وكان الفوز دنيا وآخرة لموسى بن جعفر وآبائه وأبنائه ، سلام الله وصلواته عليهم أجمعين

الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)

الإمام علي الرضا عليه السلام، (148 ـ 203 هـ) هو علي بن موسى بن جعفر، المعروف بالرضا، ثامن أئمة أهل البيت عند الشيعة الإمامية، تولى الإمامة بعد استشهاد أبيه الكاظم (ع) واستمرّت إمامته حوالي 20 عاماً. له عدة ألقاب أشهرها الرضا، وكنيته أبو الحسن الثاني، ولد في المدينة المنورة عام 148 هـ، واستشهد بسمٍّ دسّ إليه المأمون العباسي، في طوس سنة 203 هـ، ودفن في مدينة مشهد، وصار مرقده مزاراً يقصده الملايين من مختلف البلدان.

بعد أن كان الإمام الرضا (ع) يُقيم في المدينة المنورة، انتقل إلى خراسان، بطلبٍ وأمرٍ من المأمون العباسي؛ ليُكرهه على قبول ولاية عهده، وعند مروره بنيشابور روى حديث سلسلة الذهب المشهور.

عُرف عند أهل زمانه بالزهد والعبادة والإحسان للمستضعفين، غير أنّه اشتهر بسعة علمه ومعارفه؛ وذلك لتَفَوّقه على جميع من ناظره من

مختلف المذاهب والأديان، وهذا ما كشفته مناظراته، التي كان يقيمها المأمون العباسي بينه وبين كبار علماء المذاهب والأديان، لعلّه يتمكن من إثبات أنّ أئمة أهل البيت (ع) ليس لديهم علم لَدُنّي كما هو المتداول عند شيعتهم ومواليهم.

هناك العديد من المؤلفات حول حياة الإمام الرضا(ع)، بمختلف اللغات، كـالعربية، والفارسية، والإنجليزية، منها كتاب «الحياة السياسية للإمام الرضا(ع)» من تألىف السيد جعفر مرتضى العاملي، و«حياة الإمام علي بن موسى الرضا(ع): دراسة وتحليل»، لمؤلفه باقر شريف القرشي.

هويته الشخصية

هو علي بن موسى بن جعفر (ع).[١] لُقّب عند الشيعة والسنّة بألقاب، أشهرها الرضاكما ىشتهر بعالم آل محمد (ص) حيث ورد عن الإمام الكاظم (ع) أنه قال لأبنائه: «هذا أخوكم عليّ بن موسى عالم آل محمد»،[٢] ويُعرف بالإمام الرؤوف، حيث خاطبه الإمام الجواد (ع) في زيارته: «السَّلَامُ عَلَى الْإِمَامِ الرَّءُوف».[٤] وكذلك لُقِّب بالزّكيّ،[٥] والرضي،[٦]

والوليّ، والوفيّ، [٧] والفاضل، والصابر، ونور الهدى، وسراج الله.[٨]

المشهور هو أنه يكنى بأبي الحسن،[٩] ويكنى في بعض أسانيد الروايات بأبي الحسن الثاني، باعتبار أنّ والده الإمام موسى الكاظم (ع) هو أبو الحسن الأول.

المشهور بين الأعلام والمؤرخين،[١٠] أنّه ولد في المدينة المنورة عام 148 هـ،[١١]، وقيل سنة 153 هـ،[١٢] في يوم الخميس أو الجمعة الموافق 11 ذي الحجة أو ذي القعدة أو ربيع الأول.[١٣]

نسبه وعائلته

هو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)، وابن فاطمة الزهراء بنت النبي محمد (ص).

أبوه: موسى الكاظم (ع) الإمام السابع للشيعة الإمامية، وجده الإمام جعفر الصادق (ع).[١٤]

أمّه: يرى الشيخ الصدوق أن: أمّه أم ولد (جارية) يقال لها «تُكْتَم» قد سمّيت بهذا الاسم عندما كانت

ملكاً للإمام الكاظم،[١٥] ثمّ سمّاها الطاهرة حينما ولدت الإمام الرضا،[١٦] وقد روى قوم بأنها تسمى (سكن النوبية)، وسميت (أروى)، وسميت (نجمة) وسميت (سمان)، وتكنى (أم البنين)،[١٧] ولم تذكر المصادر التاريخية معلومات دقيقة عن نسبها.

إخوته:

للإمام الرضا (ع) (36) أخاً وأختاً، هم:

الذكور: إبراهيم، والعباس، والقاسم، وإسماعيل، وجعفر، وهارون، والحسين وأحمد، ومحمد، وحمزة، وعبد الله، واسحاق، وعبيد الله، وزيد، والحسن والفضل، وسليمان.

الإناث: فاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى، (إحداهن هي فاطمة المعصومة)، ورقية، وحكيمة، وأم أبيها، ورقية الصغرى، وكلثم، وأم جعفر، ولبابة، وزينب، وخديجة، وعلية، وآمنة، وحسنة، وبريهة، وعائشة، وأم سلمة، وميمونة، وأم كلثوم.[١٨]

زوجاته:

ذكرت بعض الروايات أنّ من زوجاته أم ولد يقال لها سبيكة، وهي من أهل بيت ماريَةَ القبطية زوجة النبي الأكرم (ص) وأُمِّ إبراهيم ابن رسول الله.[١٩] كما جاء في بعض المصادر التاريخية أنّ المأمون اقترح على الإمام الرضا تزويجه بابنته (أم حبيب) فقَبِلَ الإمام بذلك، وهدف المأمون من الزواج، هو التقرّب من الإمام الرضا والنفوذ إلى بيته،[٢٠] ويعتقد اليافعي أنّ اسم بنت المأمون التي زوجها من الإمام الرضا (ع) هو: أم حبيبة،[٢١] أما السيوطي فقد ذكر خبر تزويج ابنة المأمون من الإمام الرضا من دون أن يتعرض لذكر اسمها.[٢٢]

أولاده:

الذكور: اختلفت كلمة المؤرخين في خصوص عدد أولاد الإمام الرضا: والقول المشهور عند متقدمي العلماء، هو أنّ له ولداً واحداً، وهو الإمام محمد الجواد (ع)، وهذا ما استقربه الشيخ المفيد،[٢٣] وقطع به الطبرسي[٢٤] وابن شهر آشوب، وهناك من ذهب إلى القول بأنّ له ستة أولاد، خمسة ذكور

وهم: محمد القانع، حسن، جعفر، إبراهيم، حسين، وبنت واحدة، وهذا قول الإربلي،[٢٥] كما أخرج الحميري القمي في مصنّفه (قرب الإسناد) رواية يُفهم منها أنّ للإمام ولدان.[٢٦]

الإناث: أخرج الشيخ الصدوق رواية وقع في سندها ما يُفْترض أنّها بنت الإمام الرضا، وهي فاطمة،[٢٧] كما أن من قال بأنّ للإمام الرضا ستة أولاد، ومن هؤلاء هناك بنت اسمها عائشة.[٢٨]

وقيل أنّ له ابنٌ دُفن في مدينة قزوين كان عمره سنتين أو أقلّ، والمعروف حالياً أنه كان يدعى بحسين، وقد توفي عندما سافر الإمام إليها سنة 193 هـ.[٢٩]

صفاته

ذكرت المصادر أن الإمام الرضا عليه السلام كان يتميز بصفات عن غيره، ومنها:

صفاته الخَلْقية

نُقل أنّه كان معتدل القامة،[٢٠] وأنّه كان أبيض،[٢١] غير أنّ جملة من المؤرخين قالوا: أنّه كان أسمر

تشديد السمرة، [٢٢] وقد تشبّهه البعض بأنّه تشديد الشبه بجدّه رسول الله (ص). [٢٣]

صفاته الخُلْقية

كما أن الإمام الرضا (ع) كان يتسم بصفات من مكارم الأخلاق، منها:

في الزهد والكرم

وردت عدّة روايات تكشف عن زهد الإمام الرضا وكرمه:

روي عن مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ: كَانَ جُلُوسُ الرِّضَا فِي الصَّيْفِ عَلَى حَصِيرٍ وَفِي الشِّتَاءِ عَلَى مِسْحٍ وَلُبْسُهُ الْغَلِيظَ مِنَ الثِّيَابِ حَتَّى إِذَا بَرَزَ لِلنَّاسِ تَزَيَّنَ لَهُمْ، وَلَقِيَهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي ثَوْبٍ خَزٍّ، فَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَوْ لَبِسْتَ ثَوْباً أَدْنَى مِنْ هَذَا، فَقَالَ: هَاتِ يَدَكَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَأَدْخَلَ كُمَّهُ، فَإِذَا تَحْتَ ذَلِكَ مِسْحٌ، [٢٤] فَقَالَ: يَا سُفْيَانُ الْخَزُّ لِلْخَلْقِ وَالْمِسْحُ لِلْحَقِّ. [٢٥]

ما رواه يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّوْبَخْتِيُّ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ بِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (ع) فَقَالَ لَهُ: أَعْطِنِي عَلَى قَدْرِ مُرُوَّتِكَ. قَالَ: لَا يَسَعُنِي ذَلِكَ، فَقَالَ: عَلَى قَدْرِ مُرُوَّتِي.

قَالَ: أَمّا إِذاً فَنَعَمْ، ثُمّ قَالَ: يَا غُلَامُ أَعْطِهِ مِائَتَيْ دِينَارٍ وَفَرّقَ بِخُرَاسَانَ مَالَهُ كُلّهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ، فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ: إِنّ هَذَا لَمَغْرَمٌ، فَقَالَ: بَلْ هُوَ الْمَغْنَمُ لَا تَعُدّنّ مَغْرَماً مَا ابْتَعْىتَ بِهِ أَجْراً وَكَرَماً.[٢٦]

في العبادة والتقوى

عرف الإمام الرضا (ع)، بكثرة انقطاعه لخالقه حين تنام الخلائق:

يقول الشبراوي: عليّ الرضا (ع) كان صاحب وضوء وصلاة ليله كلّه، يتوضّأ ويصلّي ويرقد، ثمّ يقوم فيتوضّأ ويصلّي ويرقد، وهكذا إلى الصباح.[٢٧]

وعَنْ مُحَمّدِ بْنِ يَحْيَى الصّولِيّ عَنْ جَدّتِهِ أُمّ أَبِيهِ وَاسْمُهَا عُذَرُ قَالَتْ: اشْتُرِيتُ مَعَ عِدّةٍ مِنَ الْجَوَارِي فَحُمِلْنَا إِلَى الْمَأْمُونِ فَوَهَبَنِي لِلرّضَا (ع) فَسَأَلْتُ عَنْ أَحْوَالِ الرّضَافَقَالَتْ: مَا أَذْكُرُ مِنْهُ إِلّا أَنّي كُنْتُ أَرَاهُ يَتَبَخّرُ بِالْعُودِ الْهِنْدِيّ السّنِيّ، وَيَسْتَعْمِلُ بَعْدَهُ مَاءَ وَرْدٍ وَمِسْكاً وَكَانَ إِذَا صَلّى الْغَدَاةَ وَكَانَ يُصَلّيهَا فِي أَوّلِ وَقْتٍ، ثُمّ يَسْجُدُ فَلَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى أَنْ تَرْتَفِعَ الشّمْسُ، ثُمّ يَقُومُ فَيَجْلِسُ لِلنّاسِ أَوْ يَرْكَبُ وَلَمْ يَكُنْ

أَحَدٌ يَقْدِرُ أنْ يَرْفَعَ صَوْتَهُ فِي دَارِهِ كَائِناً مَنْ كَانَ- إِنَّمَا يَتَكَلَّمُ النَّاسُ قَلِيلًا قَلِيلًا.[٢٨]

وعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ وهو يصف حال الإمام الرِّضَا في حَدِيثٍ: أَنَّهُ كَانَ قَلِيلَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ كَثِيرَ السَّهَرِ- يُحْيِي أَكْثَرَ لَيَالِيهِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى الصُّبْحِ - وكَانَ كَثِيرَ الصِّيَامِ فَلَا يَفُوتُهُ صِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الشَّهْرِ - وَيَقُولُ ذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ - وكَانَ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ وَالصَّدَقَةِ فِي السِّرِّ - وَأَكْثَرُ ذَلِكَ يَكُونُ مِنْهُ فِي اللَّيَالِي الْمُظْلِمَةِ - فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ رَأَى مِثْلَهُ فِي فَضْلِهِ فَلَا تُصَدِّقْهُ.[٢٩]

في الإحسان والعطف

من أبرز مُميّزات الإمام الرضا (ع)، هو عطفه وإحسانه على المساكين والفقراء، وخاصة المستضعفين من العبيد:

أخرج الكليني عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَلْخٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الرِّضَا عليه السلام فِي سَفَرِهِ إِلَى خُرَاسَانَ، فَدَعَا يَوْماً بِمَائِدَةٍ لَهُ فَجَمَعَ عَلَيْهَا مَوَالِيَهُ مِنَ السُّودَانِ وَغَيْرِهِمْ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ لَوْ عَزَلْتَ

لِهَؤُلَاءِ مَائِدَةً، فَقَالَ: مَهْ إِنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَاحِدٌ وَالْأُمَ وَاحِدَةٌ وَالْأَبَ وَاحِدٌ وَالْجَزَاءَ بِالْأَعْمَالِ.[٤٠]

قال الرضا (ع)

لَا تَدَعُوا الْعَمَلَ الصَّالِحَ وَ الِاجْتِهَادَ فِي الْعِبَادَةِ اتِّكَالًا عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ (ع)؛ لَا تَدَعُوا حُبَّ آلِ مُحَمَّدٍ (ع) وَ التَّسْلِيمَ لِأَمْرِهِمْ اتِّكَالًا عَلَى الْعِبَادَةِ، فَإِنَّهُ لَا يُقْبَلُ أَحَدُهُمَا دُونَ الْآخَرِ

في العلم والمعرفة

عُرف الإمام الرضا (ع)، بتفرّده عن أهل زمانه بسعة العلم والمعرفة، وتشهد له بذلك مختلف أصحاب المذاهب والأديان، والروايات في ذلك كثيرة:

منها ما قاله عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَعْلَمَ مِنْ عَلِيِ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام وَلَا رَآهُ عَالِمٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ بِمِثْلِ شَهَادَتِهِ، وَلَقَدْ جَمَعَ الْمَأْمُونُ فِي مَجَالِسَ لَهُ ذَوَاتِ عَدَدِ عُلَمَاءِ الْأَدْيَانِ، وَفُقَهَاءِ الشَّرِيعَةِ، وَالْمُتَكَلِّمِينَ، فَغَلَبَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ حَتَّى مَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا أَقَرَّ لَهُ بِالْفَضْلِ، وَأَقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ بِالْقُصُورِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا يَقُولُ: كُنْتُ أَجْلِسُ فِي الرَّوْضَةِ وَالْعُلَمَاءُ

بِالْمَدِينَةِ مُتَوَافِرُونَ، فَإِذَا أَعْيَا الْوَاحِدُ مِنْهُمْ عَنْ مَسْأَلَةٍ أَشَارُوا إِلَيَّ بِأَجْمَعِهِمْ، وَبَعَثُوا إِلَيَّ بِالْمَسَائِلِ فَأَجَبْتُ عَنْهَا.[٤١]

ومنها ما روي عن أبي ذكوان قال: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْعَبَّاسِ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ الرِّضَا عليه السلام سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا عَلِمَهُ، وَلَا رَأَيْتُ أَعْلَمَ مِنْهُ بِمَا كَانَ فِي الزَّمَانِ إِلَى وَقْتِهِ وَعَصْرِهِ، وَكَانَ الْمَأْمُونُ يَمْتَحِنُهُ فِي كُلِّ ثَلَاثَةٍ بِالسُّؤَالِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَيُجِيبُ فِيهِ وَكَانَ كَلَامُهُ وَجَوَابُهُ وَتَمْثِيلُهُ بِآيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَكَانَ يَخْتِمُهُ فِي كُلِّ ثَلَاثٍ، وَيَقُولُ: لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْتِمَهُ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثٍ لَخَتَمْتُ، وَلَكِنْ مَا مَرَرْتُ بِآيَةٍ قَطُّ إِلَّا فَكَّرْتُ فِيهَا وَفِي أَيِّ شَيْءٍ نَزَلَتْ وَفِي أَيِّ وَقْتٍ فَلِذَلِكَ صِرْتُ أَخْتِمُ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.[٤٢]

معرفته بكل اللّغات

تميّز الإمام الرضا (ع)، بمقدرته على مخاطبة كل قوم بلغته، وهذا قد تظافرت به الروايات الواردة عن مَن كان يتواصل معه:

يقول اسماعيل السندي: سمعت بالهند أنّ لله في العرب حجّة، فخرجت في طلبه، فدللت على الرضا (ع)

فقصدته، وأنا لا أحسن العربية، فسلّمت عليه بالسنديّة، فردّ عليّ بلغتي، فجعلت اُكلمه بالسندية، وهو يردّ عليّ بها، وقلت له: إنّي سمعت أنّ لله حجّة في العرب، فخرجت في طلبه، فقال: أنا هو، ثمّ قال لي: سلْ عمّا أردته، فسألته عن مسائل فأجابني، عنها بلغتي.[٤٣]

ويقول أبو الصّلت الهروي: ''كان الرضا (ع) يُكلّم النّاس بلغاتهم، فقلت له في ذلك، فقال: يا أبا الصّلت، أنا حجّة الله على خلقه، وما كان الله ليتّخذ حُجّة على قوم وهو لا يعرف لُغاتهم، أو ما بلغك قول أمير المؤمنين (ع): أُوتينا الخطاب، وهل هو إلا معرفته للّغات.[٤٤]

محل إقامته

وُلِد الإمام الرضا (ع) في المدينة المنورة، واستشهد في طوس،[٤٥] وبسبب وجود تضارب في تاريخ ولادته وعمره[٤٦] فمن الصعب تحديد المدة الزمنية الدقيقة التي أقام في المدينة.

ولكن المعروف بأنه قضى حوالي سبع عشرة سنة من إمامته في المدينة – وهي فترة ما بين سنة

183 هـ استشهاد الإمام الكاظم (ع) [٤٧] حتى إشخاصه إلى خراسان سنة 201 هـ.[٤٨]

وبعد انتقاله إلى طوس أقام بقية حياته في طوس، والتي هي سنتان حيث استشهد في سنة 203 للهجرة،[٤٩] وفيما عدا المدينة المنورة وطوس، أقام الإمام لمدة قصيرة في كل من الكوفة،[٥٠] والبصرة [٥١] أيضاً.

شهادته

أجمع علماء ومؤرّخو الشيعة على أنّ الإمام الرضا (ع) استشهد بسبب السمّ الذي دسّ له في العنب أو الرمان،[٥٢] بأمرٍ من المأمون العباسي.

فقد روى الشيخ المفيد أن عبد الله بن بشير قال: أمرني المأمون أن أطول أظفاري عن العادة، ولا أظهر لأحد ذلك، ففعلت، ثم استدعاني، فأخرج إلي شيئاً يشبه التمر الهندي، وقال لي: اعجن هذا بيديك جميعاً، ففعلت، ثم قام، وتركني، فدخل على الرضا (ع)، فقال له: ما خبرك؟ قال: أرجو أن أكون صالحا. قال له: أنا اليوم بحمد الله أيضاً صالح، فهل جاءك أحد من المترفقين في هذا اليوم؟ قال: لا، فغضب المأمون،

وصاح على غلمانه ، ثم قال: خذ ماء الرمان الساعة ، فإنّه مما لا يستغنى عنه ، ثم دعاني ، فقال: ائتنا برمان ، فأتيته به ، فقال لي أعصره بيديك ، ففعلت ، وسقاه المأمون الرضا بيده ، فكان ذلك سبب وفاته ،[٥٢] وقد دفنه المأمون في بيت حميد بن قحطبة الطائي أي البقعة الهارونية الواقع في قرية سناباد ،[٥٤] حيث يقع الحرم الرضوي اليوم في إيران في محافظة خراسان الرضوي مشهد المقدّسة.

الامام محمد بن علي الجواد (عليه السلام)

نسبه عليه السلام :

هو محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه وعليهم السلام.

وأمّه : هي السيّدة « سبيكة » النوبية ، وهي أمّ ولد من أرض النوبة من قوم القبط قوم مارية القبطيّة زوج النبي صلّى الله عليه وآله وسلم.

وهي أفضل نساء زمانها ، وكانت تسمّى الخيزران ، وريحانة ، والمؤنسة ، وسكينة المريسية ، وحريان ، وتكنّى « أمّ الحسن ».

كنيته عليه السلام :

اشتهر الإمام الجواد عليه السلام بأبي جعفر الثاني تمييزاً له عن جدّه أبي جعفر الباقر عليه السلام.

ألقابه عليه السلام :

وهي كثيرة ، أشهرها : « التقي ، والقانع ، والجواد ، والمرتضى ، والمختار ، والمتوكّل ، والمنتجب ».

وعرف بعد وفاته بباب المراد إلى الله تعالى لكثرة ما استجيب وقُضي في حرمه الشريف من الدعوات والحاجات بالتوسّل به إلى الله سبحانه.

مولده عليه السلام :

وُلِد سلام الله عليه في العاشر من شهر رجب سنة مائة وخمس وتسعين هجريّة ، وقيل ولد عليه السلام في التاسع عشر أو الخامس عشر من شهر رمضان المبارك.

والقول الأوّل أشهر ويؤيّده الدعاء المأثور عن الناحية المقدّسة من أدعية رجب الحرام ، وهو قوله عليه السلام : « اللهمّ إنّي أسألك بالمولودَين في رجب محمّد بن علي الثاني ، وابنه عليّ بن محمّد المنتجب ».

وهذا الدعاء منسوب إلى الإمام الثاني عشر محمّد بن الحسن عجّل الله تعالى فرجه.

إمامته عليه السلام :

لقد تضافرت وتعدّدت الروايات التي تفيد بأن الإمام علي الرضا عليه السلام نصّ على إمامة ولده محمّد الجواد عليه السلام أكثر من مرّة.

ومن كراماته ومعجزات علمه أنّه تولّى الإمامة وهو فتى في التاسعة أو السابعة من عمره الشريف ، فقد رُوي عن صفوان بن يحيى أنّه دخل ذات يوم على الإمام علي الرضا عليه السلام فسأله عن الخليفة الإمام من بعده ، فأشار إلى ابنه الجواد عليه السلام ، وهو قائم بين يديه ـ وكان الجواد وقتئذٍ في الثالثة من عمره.

فقال صفوان : جعلت فداك ! هذا ابن ثلاث سنين !

فأجابه الإمام الرضا عليه السلام : «لقد قام عيسى عليه السلام بالحجّة وهو ابن ثلاث سنين».

وكان الإمام الرضا عليه السلام يخاطب ابنه الجواد عليه السلام بالإجلال والتعظيم ، ولم يكن يذكره إلّا بكنيته فيقول : « كتب إليّ أبو جعفر » و « كنت أكتب إلى أبي جعفر عليه السلام » ، وهو صبي صغير السن في مفاهيم الناس ومعاييرهم ، وكان عليه السلام يؤكّد هذا الكلام في حقّ ابنه ويكرّره دفعاً لتعجّب

الناس من انتقال الخلافة إليه وهو قليل السنّ ، فكان عليه السلام يقول :

« إن الله تبارك وتعالى احتجّ بعيسى ابن مريم عليه السلام وهو ابن سنتين ، وقام عيسى عليه السلام بالأمر وهو ابن ثلاث سنين ، وأخبر سبحانه مثل ذلك في شأن يحيى عليه السلام حيث يقول تعالى عزّ من قائل : (صَبِيًّا) ، فيجوز أن يؤتى الرسول والإمام الحكم صبيّاً كما يؤتاه وهو في الأربعين ».

وقد أمر الإمام الرضا عليه السلام أصحابه بالسلام على ابنه بالإمامة والتسليم له بالطاعة ، وأكّد وشدّد على ذلك ، حتّى أنّه ذكر لسنان بن نافع : إن ابنه هذا ـ عليه السلام ـ قد ورث ما ورثه هو ـ عليه السلام ـ من قبل آبائه ـ عليهم السلام ـ ، وأنّه حجة الله تعالى من بعده.

ثمّ قال : « يا ابن نافع أسلِم وأذعن له بالطاعة ، فروحه روحي ، وروحي روح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم » !

وروي أيضاً أن عمّ أبيه علي بن جعفر الصادق عليه السلام كان ذات يوم جالساً في مسجد رسول الله

صلّى الله عليه وآله وسلّم في المدينة المنوّرة ومعه أصحابه ، إذ دخل عليه أبو جعفر الجواد عليه السلام ، فوثب علي بن جعفر عليه السلام بلا حذاء ولا رداء ، فقبّل يده وعظمه ، فقال له أبو جعفر عليه السلام :

يا عمّ : اجلس رحمك الله »! فقال يا سيّدي ، كيف « أجلس وأنت قائم ؟!

فلمّا رجع إلى مجلسه جعل أصحابه يوبّخونه يقولون : أنت عمّ أبيه ، وتفعل به هذا الفعل .

فقبض عليّ بن جعفر على لحيته وقال لهم : اسكتوا ، إذا كان الله عزّ وجلّ لم يؤهّل هذه الشيبة وأهّل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه ، أأُنكر فضله ؟! نعوذ بالله ممّا تقولون.

صغير السنّ أوحد في علمه :

لقد كان أفضل وأكمل إنسان في عصره علماً وعملاً وأخلاقاً ، فقد أدهش وأفحم العلماء الكبار وهو حدث صغير السّن ، وتسلّم مسؤولية الإمامة وهو لا يتعدّى السنة التاسعة من عمره الشريف .

حتّى شكّ الكثيرون في إمامته فأرادوا امتحانه بالأسئلة العلميّة والفقهيّة ، وذهبت الوفود إليه للاستفادة من علمه الجم ليعودوا مقتنعين بفضله وإمامته.

فقد ذكر الطبرسي في « أعلام الورى » أنّ أبا جعفر الجواد عليه السلام قد بلغ في وقته من الفضل والعلم والحكمة والآداب مع صغر سنّه منزلة لم يساوه فيها أحد من ذوي السنّ من السادة وغيرهم ، ولذلك كان المأمون معجباً بعلمه وعلوّ منزلته ... حتّى زوّجه ابنته أمّ الفضل.

وممّا ورد في سعة علمه عليه السلام ما رواه الكليني رحمه الله أنّ قوماً سألوا أبا جعفر الجواد عليه السلام عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب عنها دون تردّد.

كبار العلماء يسلمون بأعلميّته :

اعترض العباسيّون على المأمون فيما فعله مع الجواد عليه السلام من الاحترام والتكريم والتزويج فقال لهم المأمون : أمّا أبو جعفر محمّد بن علي فقد اخترتهُ لتبرّزه على كافّة أهل الفضل في العلم

والفضل مع صغر سنّه ، والأعجوبة فيه بذلك ، وأنا أرجو أن يظهر لكم ما قد عرفته منه فتعلمون أن الرأي ما رأيته فيه.

فقالوا له : إن هذا الفتى وإن راقك هديه وخلقه ، إلّا أنّه صبيّ لا علم له ولا فقه ولا معرفة فأمهله حتّى يتعلم ويتفقّه في الدين ثمّ اصنع به ما تراه بعد ذلك.

فقال لهم المأمون : ويحكم إنّي أعرف بهذا الفتى منكم ، إنّه من أهل بيت علمهم من الله تعالى ومدده وإلهامه ، ولم يزل آباؤه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حدّ الكمال ، وإن شئتم فامتحنوه بما يتبيّن لكم به ما وصفته من حاله.

فقال العباسيّون : قد رضينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه فخلّ بيننا وبينه.

ثمّ خرجوا من عنده وأجمع رأيهم على الطلب إلى يحيى بن أكثم وهو يومئذٍ قاضي القضاة بأن يسأل الإمام الجواد عليه السلام مسألةً لا يعرف الجواب فيها ، ووعدوه بأموالٍ كثيرة على ذلك ، وعقد

المأمون لذلك مجلساً عاماً حضره العامّة والخاصّة ، وجلس المأمون في صدر المجلس والجواد عليه السلام إلى جنبه ، وجاء يحيى بن أكثم وجلس بين أيديهما واستأذن في السؤال ، فأذن له الجواد عليه السلام فقال يحيى : ما تقول في مُحْرِمٍ قتل صيداً ؟

فقال له الإمام الجواد عليه السلام :

« قتله في حلّ أو حرم ؟ عالماً كان المُحْرِم بحرمة الصيد أو جاهلاً ؟ قتله عمداً أو خطأ ؟ حرّاً كان المُحْرِم أو عبداً ؟ صغيراً كان أو كبيراً ؟ مبتدئاً بالقتل أو معيداً ؟ من ذوات الطير كان الصيد أو من غيرها ؟ من صغار الطير كان صيده أو من كباره ؟ مصرّاً على ما فعل أو نادماً ؟ في الليل كان قتله للصيد أو نهاراً ؟ مُحْرِماً كان بالعمرة حين قتله أو بالحج ؟ »

فتحيّر يحيى وتلجلج وبان في وجهه العجز والانقطاع حتّى عرف أهل المجلس أمره ، فقال المأمون : الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي.

ثمّ نظر إلى العباسيين وقال لهم : أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه عليّ ؟

ثمّ قال المأمون للإمام الجواد عليه السلام إن رأيت ... أن تذكر الفقه فيما فصّلته من وجوه قتل المُحْرم للصيد لنعلمه ونستفيده.

فقال الجواد عليه السلام :

« إن المُحْرِم إذا قتل صيداً في الحلّ ، وكان الصيد من الطيور وكان من كبارها فعليه شاة.

فإن أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعف : أيّ شاتان.

وإذا قتل فرخاً في الحلّ فعليه حمل قد فُطِم من اللبن ، وإذا قتل الفرخ في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ.

وإن كان الصيد من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة ، وإن كان نعامة فعليه بدنة ـ أي بعير أو ناقة ـ

وإن كان الصيد ظبياً فعليه شاة ، وإن قتل شيئاً من ذلك ـ أي من الوحش ـ في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة.

وإذا أصاب المُحْرِم ما يجب عليه الهدي فيه وكان إحرامه بالحج نحره بمنى ، وإن كان إحرامه بالعمرة نحره بمكة المكرمة.

وجزاء الصيد على العالِم والجاهل سواء ، وفي العمد عليه المأثم في الآخرة ، ولا إثم عليه في الآخرة على قتل الخطأ.

والكفّارة على الحرّ في نفسه وعلى السيّد في عبده ، والصغير لا كفّارة عليه ، وهي على الكبير واجبة ، والنادم يسقط عنه بندمه عقاب الآخرة ، والمصرّ يعاقب في الآخرة رغم دفعه الكفارة ... ».

فأمر المأمون أن يكتب ذلك عنه عليه السلام وقال له أحسنت يا أبا جعفر أحسن الله إليك فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك .

فقال أبو جعفر الجواد عليه السلام ليحيى : « أسألك ؟

فقال يحيى : ذلك إليك ، جُعلت فداك ، فإن عرفت الجواب ، وإلّا استفدته منك.

فقال الإمام الجواد عليه السلام : « أخبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أوّل النهار فكان نظره إليها حراماً

عليه ، فلمّا ارتفع النهار حلّت له ، فلمّا زالت الشمس حرمت عليه ، فلمّا كان وقت العصر حلّت له ، فلمّا غربت الشمس حرمت عليه ، فلمّا دخل وقت العشاء حلّت له ، فلمّا انتصف الليل حرمت عليه ، فلمّا طلع الفجر حلّت له

فما حال هذه المرأة وكيف حلّت لهذا الرجل وحرمت في تلك الأوقات من الليل والنهار ؟ »

فقال يحيى بن أكثم : والله لا أهتدي إلى جواب هذا السؤال ، ولا أعرف الوجه فيه ، فإن رأيت أن تفيدنا بالجواب عنه.

فقال أبو جعفر الجواد عليه السلام :

« إن هذه المرأة هي أمة مملوكة لرجل ، فنظر إليها رجل أجنبي في أوّل النهار فكان نظره إليها حراماً ، فلمّا ارتفع النهار ابتاعها من مالكها فحلّت له ، فلمّا كان عند الظهر أعتقها وحرّرها فحرمت عليه ، فلمّا صار العصر عقد عليها وتزوّجها فحلّت له ، فلمّا كان وقت المغرب ظاهرها ـ أي قال لها أنت عليّ كظهر أمّي وأختي ـ فحرمت عليه ، فلمّا كان وقت العشاء كفّر عن ظهارها ـ أي دفع كفّارة الظهار ـ فحلّت له ، فلمّا كان

نصف الليل طلّقها فحرمت عليه ، فلمّا طلع الفجر راجعها فحلّت له ».

فأقبل المأمون على من حضر في المجلس وقال هل فيكم أحد يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب أو يعرف القول فيما تقدّم من السؤال الأوّل ؟

فقالوا : لا والله ، وإن أمير المؤمنين أعلم بما رأى ، فقال المأمون : ويحكم إنّ أهل هذا البيت خصّوا بين الخلق بما ترون من الفضل ، وإن صغر السنّ فيهم لا يمنعهم من الكمال ، أما علمتم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله سلّم فتح دعوته بدعوة أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام إلى الإسلام ، وهو ابن عشر سنين ، ولم يدع أحداً إلى الإسلام في مثل سنه غيره ، وبايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما دون الستّ سنين ، ولم يبايع صبيّاً غيرهما ؟ أفلا تعلمون ما اختصّ الله به هؤلاء القوم ، فإنّهم ذريّة يجري لآخرهم ما يجري لأوّلهم ؟

فقال العباسيّون : صدقت ... ووفقت.

ولم يزل المأمون مكرماً لأبي جعفر الجواد عليه السلام ومعظّماً لقدره يؤثره على ولده وأهل بيته

كافّة إلى أن خرج الإمام الجواد عليه السلام بزوجته أمّ الفضل بنت المأمون من بغداد عائداً إلى مدينة جدّه رسول الله محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو ابن ستّة عشر عاماً.

مع المأمون والمعتصم :

والجدير بالذكر أنّ الإمام الجواد عليه السلام لم يرزق ولداً من أمّ الفضل ، وقد رزق الإمام ابنه علي الهادي عليه السلام من أمّ ولد ، مما حرّك الغيرة في نفس أمّ الفضل ، فكانت تكتب إلى أبيها المأمون تشكو إليه من الجواد عليه السلام بأنّه يتسرى عليها - أي يتزوّج عليها - ،.

فكتب إليها المأمون : يا بنيّة إنّا لم نزوّجك أبا جعفر لنحرّم عليه حلالاً فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها.

ولم يزل الإمام محمّد الجواد عليه السلام مقيماً في المدينة إلى أن مات المأمون وولي الأمر بعده أخوه المعتصم ، فأشخصه مع زوجته أمّ الفضل بنت المأمون إلى بغداد ثانية ، فأقام فيها عليه السلام حتّى توفّي بالسم بعد تسعة أشهر من قدومه.

في مجلس المعتصم :

اختلف علماء بغداد في المقدار الذي يقطع من يد السارق ، فقال بعضهم إنّها تقطع من حدّ الكف ، واستدلّ على ذلك بآية التيمّم حيث يقول تعالى فيها (فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ) .

ومن المعروف أنّ مقدار المسح من اليد في التيمّم هو الكف من الكرسوع إلى أطراف الأصابع.

وقال البعض : إنّها تقطع من المرفق واستدلّ على ذلك بآية الوضوء حيث يقول تعالى فيها : (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ).

وكان الإمام الجواد عليه السلام ساكتاً لا يتكلّم.

فقال له المعتصم : وما تقول أنت يا أبا جعفر ، فقال عليه السلام : « لقد قال القوم ما سمعت ».

فقال المعتصم : لا والله حتّى أسمع ما تقول أنت.

فقال عليه السلام : « إن يد السارق تقطع من حدود الأصابع وتترك الكف ».

فقال المعتصم : وما دليلك على ذلك ؟

فقال الجواد عليه السلام : « الدليل :

أولاً قول الله تعالى : (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً) ، والمساجد هنا هي الجبهة والكفان والركبتان وطرفا الإبهامين ، وما كان لله لا يقطع.

وثانياً قول رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ : السجود على سبعة أعضاء : الوجه واليدين والركبتين وإبهامي الرجلين ، فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها لله

فأعجب المعتصم بذلك الجواب وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع .

فقامت قيامة الفقهاء الحاضرين وثاروا على المعتصم العبّاسي لأنّه أخذ بقول الإمام الجواد عليه السلام وترك أقوالهم ، فظلّوا يحرّضونه على الإمام الجواد عليه السلام إلى أن دسّ إليه السمّ فقتل ، ولم يزد عمره الشريف عن خمسة وعشرين عاماً إلّا قليلاً ، وكان ذلك في آخر شهر ذي القعدة من سنة مائتين وعشرين للهجرة

الامام علي بن محمد الهادي (عليه السلام)

نسبه الشريف:

هو أبو الحسن علي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام) وهو العاشر من أئمة أهل البيت(عليهم السلام) و أُمّه أُمّ ولد يقال لها سمانة المغربية وعُرفت بأُمّ الفضل .

- ولادته ونشأته:

وُلد(عليه السلام) للنصف من ذي الحجّة أو ثاني رجب سنة اثنتي عشرة أو أربع عشرة ومائتين ، وكانت ولادته(عليه السلام) في قرية (صريا) التي تبعد عن المدينة ثلاثة أميال

- كنيته وألقابه :

يُكنّى الإمام(عليه السلام) بأبي الحسن ، وتمييزاً له عن الإمامين الكاظم والرضا(عليهما السلام) يقال له أبو الحسن الثالث .

أمّا ألقابه فهي : الهادي والنقيّ وهما أشهر ألقابه ، والمرتضى ، والفتّاح ، والناصح ، والمتوكّل ، وقد منع شيعته من أن ينادوه به ؛ لأنّ الخليفة العباسي كان يُلقّب به .

وفي المناقب ذكر الألقاب التالية : النجيب ، الهادي ، المرتضى ، النقي ، العالم ، الفقيه ، الأمين ، المؤتَمن ، الطيّب ، العسكري ، وقد عرف هو وابنه بالعسكريين(عليهما السلام) .

الإمام علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام) هو عاشر أئمة أهل البيت(عليهم السلام) الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً .

فمعدنه هو معدن الرسالة والنبوّة وهو فرع هذا البيت النبوي الطاهر الذي جسّد للإنسانية خطّ محمد خاتم الأنبياء(صلى الله عليه وآله وسلم) وجمع كل المكارم والمآثر الزاخرة بالعطاء والهداية الربّانية مؤثراً رضا الله تعالى على كل شيء في الحياة .

ولد الإمام الهادي علي بن محمد(عليهما السلام) محاطاً بالعناية الإلهية ، فأبوه هو الإمام المعصوم

والمسدّد من الله محمّد الجواد(عليه السلام) وأُمّه الطاهرة التقيّة سمانة المغربية ، ونشأ على مائدة القرآن المجيد وخلق النبي العظيم المتجسّد في أبيه الكريم خير تجسيد .

لقد بدت عليه آيات الذكاء الخارق والنبوغ المبكّر الذي كان ينبئ عن الرعاية الإلهية التي خُصّ بها هذا الإمام العظيم منذ نعومة أظفاره ،وقد تقلّد منصب الإمامة الإلهي بعد أبيه في الثامنة من عمره الشريف فكان مثالاً آخر للإمامة المبكّرة التي أصبحت أوضح دليل على حقّانية خط أهل البيت الرسالي في دعوى الوصيّة والزعامة الدينية والدنيوية للأمة الإسلامية خلافة عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ونيابة عنه في كل مناصبه القيادية والرسالية .

وتنقسم حياة هذا الإمام العظيم إلى حقبتين متميّزتين : أمضى الأولى منهما مع أبيه الجواد(عليه السلام) وهي أقلّ من عقد واحد بينما أمضى الثانية وهي تزيد عن ثلاثة عقود عاصر خلالها ستّة من ملوك الدولة العبّاسية وهم : المعتصم والواثق والمتوكّل والمنتصر والمستعين والمعتز ،

واستشهد في أيام حكم المعتز عن عمر يناهز أربعة عقود وسنتين ، وقد عانى من ظلم العباسيين كما عانى آباؤه الكرام حيث أحكموا قبضتهم على الحكم واتخذوا كل وسيلة لإقصاء أهل البيت النبوي وإبعادهم عن الساحة السياسية والدينية ، وإن كلّفهم ذلك تصفيتهم جسدياً كما فعل الرشيد مع الإمام الكاظم ، والمأمون مع الإمام الرضا ، والمعتصم مع الإمام الجواد(عليهم السلام) .

وتميّز عصر الإمام الهادي(عليه السلام) بقربه من عصر الغيبة المرتقب ، فكان عليه أن يهيّئ الجماعة الصالحة لاستقبال هذا العصر الجديد الذي لم يُعهد من قبل حيث لم يمارس الشيعة حياتهم إلاّ في ظل الارتباط المباشر بالأئمة المعصومين خلال قرنين من الزمن .

ومن هنا كان دور الإمام الهادي(عليه السلام) في هذا المجال مهمّاً وتأسيسيّاً وصعباً بالرغم من كل التصريحات التي كانت تتداول بين المسلمين عامّةً ، وبين شيعة أهل البيت خاصّةً حول غيبة الإمام الثاني

عشر من أئمة أهل البيت(عليهم السلام) أي المهدي المنتظر الذي وعد الله به الأمم .

وبالرغم من العزلة التي كانت قد فرضتها السلطة العباسية على هذا الإمام حيث أحكمت الرقابة عليه في عاصمتها سامراء ولكنّ الإمام كان يمارس دوره المطلوب ونشاطه التوجيهي بكل دقّة وحذر ، وكان يستعين بجهاز الوكلاء الذي أسّسه الإمام الصادق(عليه السلام) وأحكم دعائمه أبوه الإمام الجواد(عليه السلام) وسعى من خلال هذا الجهاز المحكم أن يقدّم لشيعته أهمّ ما تحتاج إليه في ظرفها العصيب .

وبهذا أخذ يتّجه بالخط الشيعي أتباع أهل البيت(عليهم السلام) نحو الاستقلال الذي كان يتطلّبه عصر الغيبة الكبرى ، فسعى الإمام علي الهادي(عليه السلام) بكل جدّ في تربية العلماء والفقهاء إلى جانب رفده المسلمين بالعطاء الفكري والديني و العقائدي والفقهي والأخلاقي ، ويمثّل لنا مسند الإمام الهادي(عليه السلام) جملة من تراثه الذي وصل إلينا بالرغم من قساوة الظروف التي عاشها هو ومَن بعده من الأئمة الأطهار(عليهم السلام).

استشهاد الإمام الهادي(عليه السلام) :

ظلّ الإمام الهادي(عليه السلام) يعاني من ظلم الحكّام وجورهم حتّى دُسّ إليه السمّ كما حدث لآبائه الطّاهرين ، وقد قال الإمام الحسن(عليه السلام) :ما منّا إلاّ مقتول أو مسموم .

قال الطبرسي وابن الصباغ المالكي : في آخر ملكه (أي المعتز) ، استشهد وليّ الله علي بن محمد(عليهما السلام) .

وقال ابن بابويه : وسمّه المعتمد .

وقال المسعودي : وقيل إنّه مات مسموماً ، ويؤيد ذلك ما جاء في الدّعاء الوارد في شهر رمضان : وضاعف العذاب على مَن شرك في دمه .

وقال سراج الدين الرفاعي في صحاح الأخبار : (وتوفّي شهيداً بالسمّ في خلافة المعتز العباسي) .

وقال محمد عبد الغفار الحنفي في كتابه أئمة الهدى : (فلمّا ذاعت شهرته-عليه السلام- استدعاه الملك المتوكل من المدينة المنوّرة حيث خاف على ملكه وزوال دولته وأخيراً دسّ إليه السمّ) .

والصحيح أنّ المعتز هو الذي دسّ إليه السمّ وقتله به .

ويظهر أنّه اعتلّ من أثر السمّ الذي سُقي كما جاء فى رواية محمّد بن الفرج عن أبي دعامة ، حيث قال : أتيت عليّ بن محمد(عليه السلام) عائداً في علّته التي كانت وفاته منها ، فلمّا هممت بالانصراف قال لي :يا أبا دعامة قد وجب عليّ حقّك ألا أُحدّثك بحديث تسرّ به

قال : فقلت له : ما أحوجني إلى ذلك يا ابن رسول الله

قال :حدّثني أبي محمد بن عليّ قال : حدّثني أبي عليّ بن موسى قال : حدّثني أبي موسى بن جعفر قال : حدّثني أبي جعفر بن محمّد قال : حدّثني أبي محمّد بن عليّ قال : حدّثني أبي عليّ بن الحسين قال : حدّثني أبي الحسين بن عليّ قال : حدّثني أبي علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا عليّ اكتب : فقلت : وما أكتب ؟

فقال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم الإيمان ما وقّرته القلوب وصدّقته الأعمال ، و الإسلام ما جرى على اللّسان ، وحلّت به المناكحة .

قال أبو دعامة : فقلت : يا ابن رسول الله ، والله ما أدري أيّهما أحسن ؟

الحديث أم الإسناد ! فقال :إنّها لصحيفة بخطّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) وإملاء رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- نتوارثها صاغراً عن كابر .

قال المسعودي : واعتلّ أبو الحسن(عليه السلام) علّته التي مضى فيها فأحضر أبا محمّد ابنه(عليه السلام) فسلّم إليه النّور والحكمة ومواريث الأنبياء والسّلاح .

ونصّ عليه وأوصى إليه بمشهد من ثقات أصحابه ومضى(عليه السلام) وله أربعون سنة .

تاريخ استشهاده (عليه السلام) :

ذكر المفيد في (الإرشاد) ، والإربلي في(كشف الغمّة) ، والطبرسي في (إعلام الورع) ، فقالوا : قبض(عليه السلام) في رجب ، ولم يحدّدوا يومه .

وقال أبو جعفر الطوسي في مصابيحه ، وابن عيّاش ، وصاحب الدّروس : إنّه قُبض بسرّ مَن رأى يوم الاثنين ثالث رجب ووافقهم الفتّال النيسابوري في روضة

الواعظين حيث قال : توفّي (عليه السلام) بـ(سرّ مَن رأى) لثلاث ليال خلون نصف النّهار من رجب ، وللزرندي قول : بأنّه توفّي يوم الاثنين الثالث عشر من رجب

ولكنّ الكلّ متّفقون على أنّه استشهد في سنة أربع وخمسين ومائتين للهجرة .

فسلام عليه يوم وُلد ويوم تقلّد الإمامة وهو صبيّ لم يبلغ الحلم ويوم استشهد ويوم يُبعث حيّاً

الامام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام).

نسبه الشريف

هو الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ((عليهم السلام)).

وهو الإمام الحادي عشر من أئمة أهل البيت ((عليهم السلام)) الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وأُمه أُم ولد يقال لها : حديث([1]). أو سليل([2])، وكانت من العارفات الصالحات ([3]). وذكر سبط بن الجوزي : أنّ اسمها سوسن

([4]).

محل الولادة وتاريخها

ولد الإمام أبو محمّد الحسن العسكري ((عليه السلام)) ـ كما عليه أكثر المؤرخين ـ في شهر ربيع الآخر سنة (232هـ) من الهجرة النبويّة المشرفة في المدينة المنوّرة.

ويلاحظ هنا اختلاف المؤرخين والرواة في تاريخ ميلاده الشريف من حيث اليوم والشهر والسنة التي ولد فيها .

فمنهم من قال أنّ ولادته كانت سنة (230هـ)([5])

أو سنة ([6])وقال آخرون إنّها كانت سنة (231 هـ) أو سنة (233هـ)([7])(232هـ)([8]).

أو ([9])وروي أنها كانت في السادس من ربيع الأوّل السادس أو الثامن أو العاشر من ربيع الآخر أو في رمضان([10]).

ولا نرى غرابة في هذا الاختلاف ، فربما يعزى إلى إجراءات كان الإمام الهادي ((عليه السلام)) يقوم بها من أجل المحافظة على حياة الإمام العسكري ((عليه السلام)) ، أو يكون لغير هذا من أسباب تعزى إلى ملابسات تأريخية خاصة .

ألقابه ((عليه السلام)) وكُناه

اُطلق على الإمامين عليّ بن محمّد والحسن بن عليّ((عليهما السلام)) (العسكريّان) لأنّ المحلة التي كان يسكنها هذان الإمامان ـ في سامراء ـ كانت تسمى عسكر([11]).

و (العسكري) هو اللقب الذي اشتهر به الإمام الحسن بن عليّ ((عليه السلام)) . وله ألقاب اُخرى ، نقلها لنا المحدّثون ، والرواة ، وأهل السير وهي : الرفيق ، الزّكي ، الفاضل ، الخالص ، الأمين ، والأمين على سرّ الله ، النقي ، المرتشد الى الله ، الناطق عن الله ، الصادق ، الصامت ، الميمون ، الطاهر ، المؤمن بالله ، وليّ الله ، خزانة الوصيين ، الفقيه ، الرجل ، العالم([12]).

وكل منها له دلالته الخاصّة على مظهر من مظاهر شخصيته وكمال من كمالاته .

وكنيته ([13])وكان يكنّى بابن الرضا . كأبيه وجدّه ، التي اختص بها هي : (أبو محمّد)([14]).

ملامحه

وصف أحمد بن عبيد الله بن خاقان ملامح الإمام الحسن العسكري بقوله : إنّه أسمر أعين ([15])حسن القامة ، جميل الوجه ، جيد البدن ، له جلالة وهيبة([16]) . وقيل : إنّه كان بين السمرة والبياض([17]).

النشأة وظروفها

نشأ الإمام أبو محمّد ((عليه السلام)) في بيت الهداية ومركز الإمامة الكُبرى ، ذلك البيت الرفيع الذي أذهب الله عن أهله الرجس وطهّرهم تطهيراً .
وقد وصف الشبراوي هذا البيت الذي ترعرع فيه هذا الإمام العظيم قائلاً :

« فللّه درّ هذا البيت الشريف ، والنسب الخضم المنيف ، وناهيك به من فخار ، وحسبُك فيه من علوّ مقدار ، فهم جميعاً في كرم الأُرومة وطِيب الجرثومة كأسنان المشط متعادلون ، ولسهام المجد مقتسمون ، فياله من بيت عالي الرتبة سامي المحلة ، فلقد طاول السماء عُلاً ونُبلاً ، وسما على الفرقدين منزلةً ومحلاًّ ، واستغرق صفات الكمال فلا يستثنى فيه بـ «غير» ولا بـ «إلاّ» ، انتظم في المجد هؤلاء الأئمة انتظام اللآلي ، وتناسقوا في الشرف فاستوى الأوّل والتالي ، وكم اجتهد قوم في خفض منارهم ، والله يرفعه ، وركبوا الصعب والذلول في تشتيت شملهم والله يجمعه ، وكم ضيّعوا من حقوقهم ما لا يهمله الله ولا يضيّعه» ([18]).

لقد ظفر الإمام أبو محمّد بأسمى صور التربية الرفيعة وهو يترعرع في بيت زكّاه الله وأعلى ذكره ورفع شأنه حيث (يسبّح له فيها بالغدو والآصال* رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ...)[19] ، ذلك البيت الذي رفع كلمة الله لتكون هي العليا في الأرض وقدّم القرابين الغالية في سبيل رسالة الله .

وقطع الإمام الزكي شوطاً من حياته مع أبيه الإمام الهادي ((عليه السلام)) لم يفارقه في حلّه وترحاله ، وكان يرى فيه صورة صادقة لمُثل جدّه الرسول الأعظم((صلى الله عليه وآله)) ، كما كان يرى فيه أبوه أنّه امتداد الرسالة والإمامة فكان يوليه أكبر اهتمامه ، ولقد أشاد الإمام الهادي ((عليه السلام)) بفضل ابنه الحسن العسكري قائلاً :

« أبو محمّد ابني أصحّ آل محمّد((صلى الله عليه وآله)) غريزةً وأوثقهم حجة . وهو الأكبر من ولدي وهو الخلف وإليه تنتهي عرى الإمامة وأحكامها»[20]) والإمام الهادي بعيد عن المحاباة ، والإندفاع العاطفي مثله في ذلك آبائه المعصومون .

وقد لازم الإمام أبو محمّد ((عليه السلام)) أباه طيلة عقدين من الزمن وهو يشاهد كل ما يجري عليه وعلى شيعته من صنوف الظلم والإعتداء . وانتقل الإمام العسكري ((عليه السلام)) مع والده إلى سرَّ من رأى (سامراء) حيث كتب المتوكل إليه في الشخوص من المدينة وذلك حينما وُشي بالإمام الهادي ((عليه السلام)) عنده، حيث كتب إليه عبد الله بن محمّد بن داود الهاشمي : «يذكر أنّ قوماً يقولون إنّه الإمام ـ أي عليّ الهادي ((عليه السلام)) ـ فشخص عن المدينة وشخص يحيى بن هرثمة معه حتى صار إلى بغداد ، فلما كان بموضع يقال له الياسرية نزل هناك ، وركب إسحاق بن إبراهيم لتلقّيه ، فرأى تشوّق الناس إليه واجتماعهم لرؤيته ، فأقام إلى الليل ، ودخل به في الليل ، فأقام ببغداد بعض تلك الليلة ثم نفذ إلى سُرَّ من رأى»([21]).

ولقد أسرف المتوكّل العبّاسي في الجور والاعتداء على الإمام عليّ بن محمّد الهادي ((عليه السلام)) ففرض عليه الإقامة الجبرية في سامراء وأحاط داره

بالشرطة تحصي عليه أنفاسه وتمنع العلماء والفقهاء وشيعته من الاتصال به، وكان يأمر بتفتيش داره بين حين وآخر ، وحمله إليه بالكيفية التي هو فيها([22]).

وكان من شدّة عداء المتوكّل لأهل البيت ((عليهم السلام)) أن منع رسميًّا من زيارة قبر الإمام الحسين بن عليّ ((عليهما السلام)) بكربلاء ، وأمر بهدم القبر الذي كان مركزاً من مراكز الإشعاع ([23])الشريف الثوري في أرض الإسلام .

وكانت كل هذه الظروف المريرة هي الظروف التي عاشها الإمام الزكي أبو محمّد العسكري ((عليه السلام)) آلاماً وأحزاناً فعاش تلك الفترة في ظل أبيه وهو مروّع فذابت نفسه أسىً وتقطّعت ألماً وحسرة .

وتقلّد ([24])وكان استشهاد والده (سنة 254هـ) الإمامة بعده وكانت فترة امامته أقصر فترة قضاها إمام من أئمة أهل البيت الأطهار وهم أصح الناس أبداناً وسلامة نفسيّة وجسديّة . قد استشهد وهو بعد لمّا يكمل العقد الثالث من عمره الشريف ،

إذ كان استشهاده في سنة (260هـ) فتكون مدة إمامته((عليه السلام)) ست سنين[25](. وهذه المدة القصيرة تعكس لنا مدى رعب حكّام الدولة العبّاسية منه ومن دوره الفاعل في الأُمّة لذا عاجلوه بعد السجن والتضييق بدس السم له وهو لم يزل شاباً في الثامنة أو التاسعة والعشرين من عمره الميمون([26]).

ولا بدّ من الاشارة إلى أنّ المنقول التاريخي عن الإمام العسكري ((عليه السلام)) في ظل حياة والده الإمام عليّ الهادي ((عليه السلام)) ومواقفهما لا يتعدى الولادة والوفاة والنسب الشريف وحوادث ومواقف يسيرة لا تتناسب ودور الإمام((عليه السلام)) الذي كان يتمثل في حفظ الشريعة والعمل على إبعاد الأُمّة عن الانحراف ومواجهة التحديات التي كانت تواجهها من قبل أعداء الإسلام .

غير أنّ مجموعة من الروايات التي نقلها لنا بعض المحدثين تشير إلى أُمور مهمّة من حياة الإمام العسكري ((عليه السلام)) ، وقد أشار الإمام العسكري نفسه إلى صعوبة ظرفه بقوله((عليه

السلام)) : «ما مُنيَ أحد من آبائي بمثل ما مُنيتُ به من شك هذه العصابة فيّ» ([27]).

وهذا شاهد آخر على حراجة الظروف السياسية والاجتماعية التي كانت تحيط بالإمامين العسكريين عليّ بن محمّد والحسن بن عليّ ((عليهما السلام)) والتي كانت تحتم إبعاد الإمام العسكري من الأضواء والاتصال بالعامة إلاّ في حدود يسمح الظرف بها ، أو تفرضها ضرورة بيان منزلته وإمامته وعلو مكانته وإتمام الحجّة به على الخواص والثقات من أصحابه ، كل ذلك من أجل الحفاظ على حياته من طواغيت بني العباس .

وأنّ ما ورد منه في وفاة أخيه محمّد يعدّ مؤشراً آخر يضاف إلى قول الإمام ((عليه السلام)) ويدل على صعوبة الظرف الذي كان يعيشه الإمامان وحالة الاستعداء التي كانت تفرضها السلطة عليهما ، فعند وفاة محمّد بن عليّ الهادي((عليه السلام)) ـ كما يروي الكليني عن سعد بن عبد الله عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الأفطس ـ حيث قال : «إنّهم حضروا يوم توفي محمّد بن عليّ بن

محمّد دار أبي الحسن ((عليه السلام)) يُعزّونه وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا : قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني هاشم وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن عليّ ((عليه السلام)) قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه فنظر إليه أبو الحسن ((عليه السلام)) بعد ساعة فقال له : «يابني أحدث لله عزّ وجلّ شكراً فقد أحدث فيك أمراً» .

فبكى الحسن ((عليه السلام)) واسترجع وقال : «الحمد لله رب العالمين ، وأنا أسأل الله تمام نعمه لنا فيك وإنا لله وإنا إليه راجعون» .

فسألنا عنه فقيل: هذا الحسن ابنه وقدّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرجح فيومئذ عرفناه وعلمنا أنّه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه» ([28]).

الامام محمد بن الحسن المهدي المنتظر (عجل الله فرجة)

نسبه

هو: محمد المهدي بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر جد قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

أمه: نرجس، من نسل الرسول شمعون الصفا وهو من قرابة عيسى بن مريم أحد أنبياء بني إسرائيل.

أم المهدي

نرجس والدة المهديتروي كتب الشيعة الاثنا عشرية أن أم المهدي هي نرجس التي يروى أنها من نسل شمعون الصفا وصي المسيح عيسى بن مريم وكانت ابنة قيصر الروم في عهد الحسن العسكري، وفي رواية محمد بن الحسن الطوسي المعروف

بشيخ الطائفة: أمّه ريحانة ، ويقال لها: نرجس ، ويقال لها: صقيل ويقال لها سوسن ، ونقل محمد باقر المجلسي المعروف بالعلامة المجلسي عن زين الدين العاملي المعروف بالشهيد الثاني أنّه قال في الدروس: أمّه صقيل وقيل نرجس وقيل مريم بنت زيد العلوية. ولدت نرجس في القسطنطينية ورأت في منامها السيد المسيح يبشرها بأنها ستتزوج من الحسن العسكري. وفي إحدى انتقالاتها وقعت أسيرة في يد المسلمين وجيء بها إلى بغداد. وتقول الروايات انه في هذه الأثناء وجه الإمام علي الهادي والد الإمام الحسن العسكري، أحد خاصته من سامراء إلى بغداد مع رسالة منه باللغة الرومية (اليونانية)، وأوصاه بتسليم هذهِ الرسالة إلى فتاة أسيرة جليلة في سوق النخاسة ، وقد وصف لهُ بالتفاصيل طبيعة المكان وشكل الفتاة. فبعد أن وصف للرسول المكان والشيخ البائع والأسيرة الجليلة ، وحمّله مائتين وعشرين ديناراً، ليدفعها ثمناً لمالكها. هنالك في بغداد في سوق العبيد ناول المبعوث كتاب الإمام علي الهادي إلى الفتاة التي كانت ترفض بأباء ان يقترب منها أي أحد. حينها قرأت

الرسالة فانخرطت بالبكاء وراحت تصرخ مهددة بالانتحار إن لم يوافق النخاس على بيعها إلى ذلك المبعوث. فساوم الرسول الشيخ البائع، حتى توقف عند الثمن الذي أرسله الهادي فدفعه إليه، ونقلها بإجلال واحترام إلى سامراء. فلما دخلت على الإمام علي الهادي رحب بها كثيراً، ثم بشرها بولد يولد لها من ابنه الحسن العسكري يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً. ثم بعد ذلك أودعها عند أخته حكيمة بنت الإمام محمد الجواد لتُعلمها الفرائض والأحكام، فبقيت عندها أياماً. بعدها وهبها الهادي ابنه الحسن العسكري فتزوجها، وهي في مقتبل العمر

ميلاد الإمام

وردت قصة ميلاد الإمام المهدي في عدد من كتب الشّيعة من أهمها بحار الأنوار لمحمد باقر المجلسي المعروف بالعلامة المجلسي وتثبت ولادته من حيث المصداقيّة التّاريخيّة. وهي كالتالي:

عن محمّد العطّار، عن الحسين بن رزق الله، عن موسى بن محمّد بن القاسم بن حمزة بن موسى

بن جعفر، قال: حدثتني حكيمة بنت محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام قالت: بعث إليّ أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السّلام فقال: يا عمّة اجعلي إفطارك اللّيلة عندنا فإنّها ليلة النّصف من شعبان فإنّ الله تبارك وتعالى سيُظهر في هذه اللّيلة الحجّة وهو حجّته في أرضه.

قالت: فقلت له: ومن أمّه؟ قال لي: نرجس. قلت له: والله جعلني الله فداك ما بها أثر؟ فقال: هو ما أقول لك.

قالت: فجئتُ فلما سلّمتُ وجلستُ جاءت تنزع خفي وقالت لي: يا سيّدتي كيف أمسيتِ؟ فقلت: بل أنت سيّدتي وسيّدة أهلي قالت: فأنكرت قولي وقالت: ما هذا يا عمّة؟ قالت: فقلت لها: يا بنية إنّ الله تبارك وتعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلامًا سيّدًا في الدّنيا والآخرة

صورة قديمة لمرقد العسكري الذي كان بيته في الأساس وهو المكان الذي ولد فيه المهدي

قالت: فجلست واستحيت فلما أن فرغت من صلاة العشاء الآخرة وأفطرت وأخذت مضجعي فرقدت فلما أن كان في جوف اللّيل قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثمّ جلست معقّبة ثمّ اضطجعت ثمّ انتبهت فزعة وهي راقدةٌ ثمّ قامت فصلّت.

قالت حكيمة: فدخلتني الشّكوك فصاح بي أبو محمّد من المجلس فقال: لا تعجلي يا عمّة فإنّ الأمر قد قرب

قالت: فقرأت الم السجدة ويس، فبينما أنا كذلك إذا انتبهت فزعة فوثبت إليها فقلت: اسم الله عليك ثمّ قلت لها: تحسّين شيئًا؟ قالت: نعم يا عمّة، فقلت لها: اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك.

قالت حكيمة: ثمّ أخذتني فترة وأخذتها فطرة فانتبهت بحسّ سيدي فكشفت الثّوب عنه فاذا أنا به ساجدًا يتلقّى الأرض بمساجده فضممته إليّ فإذا أنا به نظيف فصاح بي أبو محمّد هلمي إليّ ابني يا عمّة فجئت به إليه فوضع يديه تحت أليتيه وظهره ووضع قدميه على صدره ثمّ أدلى لسانه في فيه

وأمرّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال: تكلم يا بني!

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له. وأشهد أنّ محمّدًا رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ صلّى على أمير المؤمنين وعلى الائمة إلى أن وقف على أبيه ثمّ أحجم.

قالت حكيمة: فلما كان في اليوم السّابع جئت وسلمت وجلست فقال: هلمي إليّ ابني فجئت بسيّدي في الخرقة ففعل به كفعلته الأوّلى ثمّ أدلى لسانه في فيه. كأنه يغذيه لبنًا أو عسلًا ثمّ قال: تكلم يابني!

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وثنى بالصّلاة على محمّد وعلى آل محمّد، ثمّ تلا هذه الآية «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ»

قال موسى: فسألت عقبة الخادم عن هذا فقال: صدقت حكيمة.

والرّوايات الشّيعيّة تتحدث عن بعض الأشياء الّتي قام بها الحسن العسكريّ بعد مولد الإمام:

أنّه أكثر من العقائق عن الإمام المهديّ، وهذه من خواصه أنّه لم يُعق عن مولود على الإطلاق كما عقّ عن الإمام المهديّ، حتّى ورد في الرّوايات: أنّه عُقّ عنه ثلاثمائة عقيقة، بل أمر الإمام العسكري عثمان بن سعيد أن يشتري كذا الف رطل من اللّحم وممّا تشاكل ويوزّعه على الفقراء، والشّيء الملفت للنّظر أنّ الإمام نوّع وعدّد الأماكن، مثلًا كتب إلى خواصّه في قم أن يعقّوا وأن يقولوا للنّاس أن هذه العقيقة بمناسبة ولادة المولود الجديد للامام العسكريّ عليه السّلام وأنّه محمّد، وهكذا مثلًا كتب إلى خواصه في بغداد وفي سامراء.

أنّه كان يحضر مجاميع من خواصّه وشيعته وكان يعرفهم على ولده الإمام المهدي وهذا ظاهر من جملة روايات:

مثلاً في إكمال الدين للشيخ الصدوق عن أبي غانم الخادم: أنّ العسكري أخرج ولده محمّدًا في الثّالث من مولده وعرضه على أصحابه قائلًا: «هذا صاحبكم من

بعدي وخليفتي عليكم وهو القائم الّذي تمتدّ إليه الاعناق بالانتظار، فإذا امتلات الأرض ظلمًا وجورًا فرج فملأها قسطًا وعدلًا».

وهكذا الرّواية السّابقة الّتي رواها محمد بن الحسن الطوسي شيخ الطائفة في الغيبة: أنّ الإمام أطلع أربعين -تقريباً- من خواص أصحابه على ولد

1/ عن ابي الطفيل عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلاً من اهل بيتي يملا؟ها عدلاً كما ملئت جوراً

المصدر/صحيح ابي داود،/كتاب المهدي/ج4ص174

2/ عن زرارة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي

المصدر/صحيح الترمذي /باب ما جاء في المهدي

3/ إن المهدي من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة رضي الله عنها ابنته وإنه اجلى الجبهة اقنى الانف

المصدر/الفتاوى الحديثة لابن حجر/ص197

4/ إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المهدي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي

المصدر/الفتن لابن حماد /ص368

5/ عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن امنت من قبل، طلوع الشمس من مغربها، والدجال، والدابة

المصدر/سنن الترمذي/ج5ص264ح3072

6/ إن احاديث وجود المهدي اخر الزمان وانه من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة بلغت حد التواتر المعنوي فلا معنى لانكارها ومن ثم ورد من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر

المصدر/الاشاعة لاشراط الساعة للشريف البرزنجي/ص249

فقال الحافض الكنجي الشافعي في كتاب(البيان) / 7 قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة لا يصير الى واحد منهم ثم يجيء خليفة الله المهدي فاذا سمعتم به فا؟توه فبايعوه فانه خليفة الله المهدي: قلت هذا حديث حسن، وهو قول المحقق

المصدر/كشف الاستار عن وجه الغائب عن الابصار للعلامة الميرزا نوري الطبرسي/ص280

وهو الامام الثاني عشر. لقبه: الحجة، والمنتضر، /8 والقائم، وهو الخلف الصالح، الامين المكين، من سلالة الانبياء، وحجة الاولياء، امام المومنين، وبقية الطاهرين، لم ير اوقر، ولا اطهر، ولا اضهر، ولا اعطر، ولا افخر، ولا ازهد، ولا اعبد، ولا اتم، ولا اعلم، ولا اكمل، ولا اجمل، ولا اشجع، ولا اورع منه عليه السلام وهو. المنتضر لأولياء الله، والمنتقم من اعداء الله، يا؟خذ الله به ثا؟ر اهل البيت

المصدر/مناقب الـ محمد المسمى بالنعيم المقيم لعترة النبا؟ العضيم لشيخ الشافعية وامامهم العارف الموصلي /ص159

9/ .عن ابي جعفر عليه السلام انه قال اما لو قام قائمنا لقد ردت اليه الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد ﷺفاطمة منها

المصدر/علل الشرائع للشيخ الاقدم الصدوق/ج2ص551باب385ح10

10/ الصيحة من السماء التي وردت اخبار كثيرة على حتميتها، وفي حديث المفضل بن عمر عن الامام الصادق عليه الصلاة والسلام انه قال: يدخل القائم عجل الله فرجه مكة، ويضهر في جنب البيت فا؟ذا طلعت الشمس وا؟ضائت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السماوات والاراضين يا معشر الخلائق هذا مهدي ال محمد ويسميه با؟سم جده رسول الله صلى الله عليه واله

المصدر/منتهى الامال في تواريخ النبي والال للشيخ عباس القمي/ص819/الفصل الرابع /الباب الرابع عشر

11/ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال دخلت على النبي ﷺ فاذاً الحسين بن علي على فخذه وتفرس في وجهه وقبل بين عينيه وقال انت سيد ابن سيد انت امام ابن امام اخو امام ابو ائمة انت حجة الله ابن حجة الله وابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم

المصدر /كتاب سليم بن قيس الهلالي/ص461ح77

12/ الامام المهدي من ولد علي ﷺ((المنتظر الحجة صاحب الزمان من ولده دون سائر المهاجرين والانصار)) المصدر/الكشكول للعلامة الاملي ص323

13/ قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، اشبه الناس بي خلقاً /المصدر/كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ج1ص293باب25ح1

قال البعض من المفسرين ا؟ن الايمان بالغيب / 14
يعني الايمان با؟لامام المهدي عجل الله فرجه
/المصدر/مختصر من تفسير تسنيم للعلامة
الجوادي الاملي ج1ص111

عـــــلامـــات الـــظـــهـــور

إنتشار الظلم, وشيوع الجور, وانعدام الأمن
والإستقرار، وشيوع الحرب والخسوف والكسوف. ...

خروج الدجال. ...

خروج السفياني. ...

الرايات السود التي تخرج من خراسان أو من المشرق.

نداء ملك السماء يبشر بظهور الإمام ويدعو الناس

النهاية

دائمن تكون الخاتمة في أي شيء لاكن الخاتمة في هاذ الكتاب تختلف تكون دعاء زيارت الحسين عليه السلام

اَلسَّلامُ عَلَيكَ يا وارِثَ آدَمَ صَفوَةِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا وَارِثَ إبراهِيمَ خَلِيلِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَا وَارِثَ عِيسَى رُوحِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَا وَارِثَ أَمِيرِ المُؤمِنِينَ وَلِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ مُحمَّدٍ المُصطَفَى، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ عَلِيٍّ المُرْتَضَى، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ فاطِمَةَ الزَّهراء، السَّلامُ عَلَيكَ يَابنَ خَدِيجَةَ الكُبْرَى، السَّلامُ عَلَيكَ يَا ثَارَ اللهِ وَابنَ ثَأْرِهِ وَالوِتْرَ المَوتُورَ، أَشهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ، وَأَمَرْتَ بِالمَعرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ المُنكَرِ، وَأَطَعْتَ اللهَ وَرَسُولَهُ حَتَّى أَتَاكَ اليَقِينُ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، يَا مَولايَ يَا أَبَا عَبدِاللهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي

الأَصْلابِ الشّامِخَةِ وَالأَرْحامِ المُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الجاهِلِيَّةُ بِأَنْجاسِها وَلَمْ تُلْبِسْكَ مِن مُدْلَهِمّاتِ ثِيابِها، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِن دَعائِمِ الدِّينِ وَأَرْكانِ المُؤمِنِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الإِمامُ البَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الهادِيُ المَهْدِيُّ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الأَئِمَّةَ مِن وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقوى وَأَعلامُ الهُدى وَالعُروَةُ الوُثْقى وَالحُجَّةُ عَلى أَهلِ الدُّنيا، وَأُشْهِدُ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ وَأَنبِياءَهُ وَرُسُلَهُ أَنِّي بِكُم مُؤمِنٌ وَبِإِيابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرائِعِ دِينِي وَخَواتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَلبِكُم سِلْمٌ وَأَمرِي لأَمرِكُم مُتَّبِعٌ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيكُم وَعَلى أَرْواحِكُم وَعَلى أَجْسادِكُم وَعَلى أَجسامِكُم، وَعَلى شاهِدِكُم وَعَلى غائِبِكُم وَعَلى ظاهِرِكُم وَعَلى باطِنِكُم.

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يابْنَ رَسُولِ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يا أَبا عَبْدِاللهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلى جَمِيعِ أَهْلِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتالِكَ، يا مَوْلايَ يا أَبا عَبْدِاللهِ قَصَدْتُ حَرَمَكَ، وَأَتَيْتُ إِلى مَشْهَدِكَ، أَسْأَلُ اللهَ بِالشَّأْنِ الَّذِي لَكَ عِنْدَهُ وَبِالمَحَلِّ الَّذِي لَكَ لَدَيْهِ، أَنْ يُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ.

ثمّ قم وصرْ إلى عند رجلَيْ القبر وقفْ عند رأس عليّ بن الحسين(عليه السلام) وقلْ:

السّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ، السّلامُ عَلَيْك يابْنَ نَبِيِّ اللهِ، السّلامُ عَلَيْك يابْنَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، السّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ الحُسَيْنِ الشَّهِيدِ، السّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها الشَّهِيدُ، السّلامُ عَلَيْكَ أَيُّها المَظْلُومُ وَابْنُ المَظْلُومِ، لَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ. ثم انكب على القبر وقل:

السّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ المُصِيبَةُ وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنا وَعَلى جَمِيعِ المُسْلِمِينَ فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَأَبْرَأُ إِلى اللهِ وَإِلَيْكَ مِنْهُمْ.

ثمّ توجّه إلى الشهداء وقلْ:

السّلامُ عَلَيكُمْ يا أَوْلِياءَ اللهِ وَأَحِبّاءَهُ، السّلامُ عَلَيكُمْ يا أَصْفِياءَ اللهِ وَأَوِدّاءَهُ، السّلامُ عَلَيكُمْ يا أَنْصارَ دِينِ اللهِ، السّلامُ عَلَيكُمْ يا أَنْصارَ رَسُولِ اللهِ، السّلامُ عَلَيكُمْ يا أَنْصارَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، السّلامُ عَلَيكُمْ يا أَنْصارَ فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، السّلامُ عَلَيكُمْ يا أَنْصارَ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الوَلِيِّ النّاصِحِ، السّلامُ

عَلَيْكُمْ يا أنْصارَ أبِي عَبْدِاللهِ ، بِأبِي أنْتُمْ وَأُمِّي طِبْتُمْ وَطابَتِ الأَرْضُ الَّتِي فِيها دُفِنْتُمْ وَفُزْتُمْ فَوْزاً عَظِيماً ، فَيا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأفُوزَ مَعَكُمْ.

كتاب اهل بيت الرحمة

جدول المحتويات

الصفحة 172

كتاب اهل بيت الرحمة